العدد 357 – الأحد 23 كانون الأول/ديسمبر 2018 – السنة السابعة www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

دمشق القابضة غطاء قانوني لاستثمارات رجال الأعمال

14

03 أخبار سوريا

ترامب يخلط الأوراق في سوريا

02 تقارير المراسلين

مظاهرات درعا.. سباق مع بنود التسوية

04 تقارير مراسلين

أزمة سكن لا تنتهي في دمشق

05 تقارير المراسلين

عناصر "الدفاع الوطني" إلى الخدمة الإلزامية

06 فعاليات ومبادرات

العدالة في سوريا.. إلى أين منظمات حقوقية تجتمع في اسطنبول

19 رياضة

ثلاثيات مورينيو التي تنتهي بطريقة تراجيدية

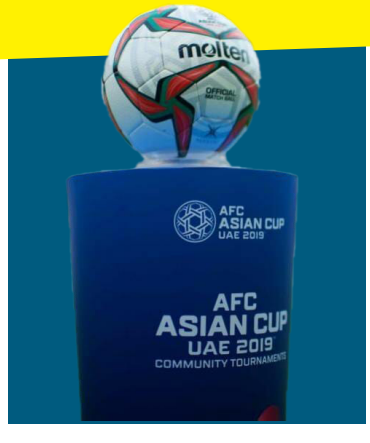

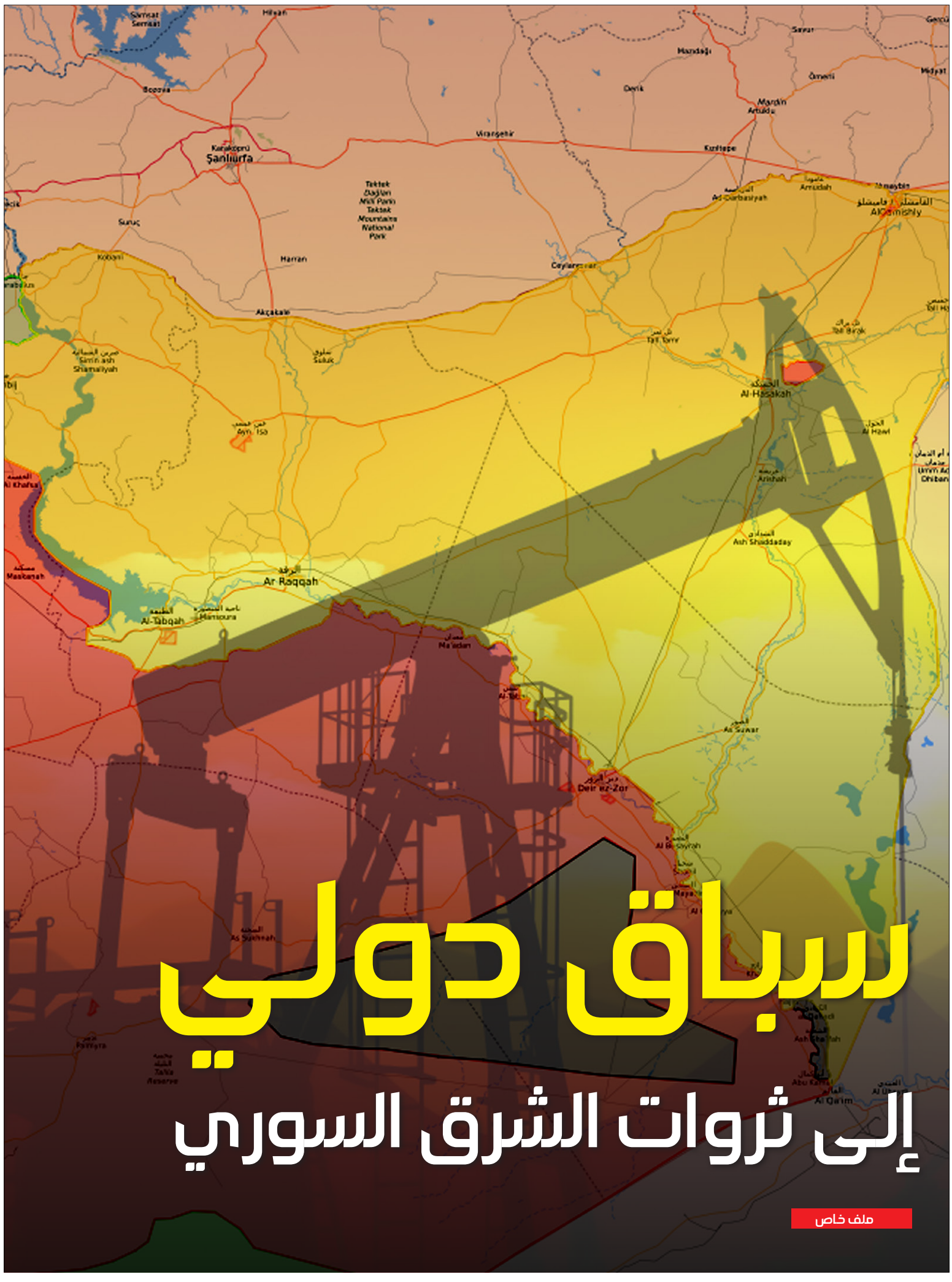

سباق دولي إلى ثروات الشرق السوري

ملف خاص

تعبيرية (تعديل عنب بلدي)

الضاد على ألسنة شباب أتراك

"هل تتصورون أن الإنسان يمكن أن يتنفس دون أن يحب اللغة العربية؟ إن اللغة العربية تمسك بنا من أعمق فكرة في عقولنا وتجبرنا على الوقوع في حبها"، تقول الطالبة التركية أمينة يشار في مستهل مقطع فيديو نشرته عبر قناتها في يوتيوب، تحت عنوان "لماذا أحببت اللغة العربية؟".

تعلمت أمينة اللغة العربية في الجامعة لدراستها في فرع الإلهيات، حسبما تقول في المقطع المنشور في شباط الماضي، ما جعلها تتحدث العربية الفصيحة بطلاقة، وتحسن استخدام المعاني والألفاظ الجزلة التي لا يستخدمها الكثير من العرب في حياتهم اليومية.

تضم تركيا العشرات من الجامعات الحكومية والخاصة، التي تحوي أقسامًا لتعليم اللغة العربية، ووصل عددها في 2012 إلى 170 جامعة، وهي لغة إجبارية في الثانويات الشرعية وفي كليات الإلهيات (الشريعة الإسلامية).

14

مظاهرات درعا.. سباق مع بنود التسوية

مظاهرات شعبية مناهضة للنظام السوري في ساحة العمري بدرعا البلد 21 كانون الأول 2018 (مركز عامود حوران للأخبار)

درعا- خاص

بعد خمسة أشهر على اتفاق التسوية الذي أنهى فترة سيطرة المعارضة في درعا جنوبي سوريا، عادت المظاهرات مجددًا إلى مركز المدينة لتنادي بتنفيذ بنود الاتفاق ووعود النظام.

وشهدت ساحة الجامع العمري في درعا البلد، الجمعة 22 من كانون الأول، مظاهرة شعبية طالبت بالإفراج عن المعتقلين من سجون النظام السوري، وهتفت ضد المتطوعين من أبنائها في صفوف قوات الأسد.

ورفع المتظاهرون علم الثورة السورية إلى جانب هتافات تندد بعدم تنفيذ الاتفاق المبرم مع النظام وحلفائه الروس في تموز الماضي، إلى جانب كتابات مناهضة للنظام السوري على جدران بعض البلدات في ريف المحافظة.

وكانت أبرز الهتافات التي وثقتها عدسات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، "ما عاد بدنا تسويات.. طلعوا طلعوا المعتقلات"، إضافة لـ "يا خونة يا متطوعين.. هانت عليكم السنين".

وتعتبر المظاهرة الثانية من نوعها منذ سيطرة قوات الأسد وحلفائها الروس على المحافظة في تموز الماضي، مقابل تسوية أوضاع الآلاف وخروج الرافضين من المعارضة للتسوية إلى محافظة إدلب.

كيف يستطيعون التظاهر؟

من أبرز ما دفع أهالي درعا للتظاهر مجددًا، عدم تنفيذ النظام والروس بنود الاتفاق المبرم مع فصائل المعارضة، والذي يقضي بإخراج المعتقلين وعدم ملاحقة أصحاب التسويات ورفع القبضة الأمنية عن المدنيين، إلا أن ذلك لم ينفذ، إضافة إلى حملات اعتقال تتزايد ضد أبناء المحافظة.

ولخروج المظاهرة في ساحة الجامع العمري وسط المدنية دلالات عديدة لأنه ذات المكان الذي خرجت منه المظاهرات الأولى عام 2011.

أما عن إمكانية التظاهر في درعا، فقال مصدر مطلع على بنود الاتفاقية لعنب بلدي إن السكان خرجوا لتوجيه رسالة إلى النظام والروس مستغلين ما ورد في الاتفاق بأن النظام لا يستطيع الدخول إلى أحياء درعا البلد، حتى كانون الثاني المقبل، أي بعد شهر.

وأضاف أن ذلك الشرط وضعه الروس في أثناء توقيع الاتفاق، إلى جانب تطمينات للأهالي بأن النظام سينفذ كل البنود الواردة وأهمها إخراج المعتقلين، بضمانة الجانب الروسي، لكن المحافظة شهدت حالات اعتقالات متكررة، بعد سيطرة قوات الأسد، ما يعد خرقًا لبنود التسوية.

وتتزايد ظاهرة الاعتقالات في المحافظة، إذ ذكر تقرير لقسم المعتقلين والمختطفين في "مكتب توثيق الشهداء في درعا"، أن 72 معتقلًا أوقفتهم الأجهزة الأمنية، في تشرين الثاني الماضي فقط، أطلق سراح ستة منهم، بينما لا يزال 66 منهم قيد الاعتقال.

وأوضح المصدر، "كانت الوعود من الروس أن تنشر شرطة محلية خلال ستة أشهر، وتنفيذ بنود لصالح السكان، أو التوصل لحل سياسي، لكن المهلة على وشك الانتهاء دون أن يتم ذلك".

غير أن تلك التظاهرات لا تحمل وراءها مؤشرات بالتوسع والاستمرار، وذلك للقبضة الأمنية التي يفرضها النظام في داخل المحافظة من ناحية، وإحكام السيطرة على حدودها ومفاصلها الرئيسية من ناحية أخرى وهو الأهم، بحسب المصدر.

الاتفاق المبرم بين الطرفين

تمكنت قوات الأسد والحليف الروسي من السيطرة على محافظتي درعا والقنيطرة، في تموز الماضي، بموجب اتفاقيات تسوية، بعد أيام من قصف وتعزيزات عسكرية.

وعقب ذلك، فرض النظام السوري على الراغبين بتسوية أوضاعهم في محافظة درعا وثيقة تعهد من 11 بندًا، أرفق معها ورقة ضبط للحصول على معلومات تخص فصائل المعارضة ومصادر تمويلها.

وفي أيلول الماضي، شهدت المحافظة اجتماعًا بين وجهاء عشائر وفعاليات أهلية مع وفد روسي، بُحثت فيه مطالب التسوية مع النظام السوري، وتناول الاجتماع بشكل رئيسي ملف المعتقلين، وتطرق إلى "حسن النية" من جانب النظام والبدء بالإفراج عنهم .

كما شمل الاجتماع ملف المفصولين من وظائفهم، وسط وعود بتسهيل عودتهم للعمل من جديد، كما نوقشت مسألة الحواجز والحد منها وعدم التضييق على المواطنين.

ورفض وجهاء درعا أي صيغة للاعتقال خلال الاجتماع مع الجانب الروسي باعتبار أنه ضامن للتسوية ولتنفيذ البنود لصالح السكان.

تعزيزات أمنية على خلفية التطورات الأخيرة في السويداء

تشهد محافظة السويداء توترًا جديدًا عقب توتر بين النظام السوري والفصائل المحلية في المحافظة جنوبي سوريا، بعد أن فشلت قوات الأسد باستقطاب الشباب المتخلفين عن الالتحاق بالخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، في العفو الصادر في شهر تشرين الأول.

السويداء – نور نادر

جاء التوتر بعد اجتماع عقد من قبل اللجنة الأمنية في سوريا التابعة للمكتب الوطني بدمشق مع كل من الهيئات الدينية والاجتماعية في السويداء، في منتصف كانون الأول الحالي، بهدف نقاش الأوضاع الراهنة. وتحدثت الهيئات عن أسباب "اقتصادية" تدفع الشبات لعدم الالتحاق بالخدمة، وأكدت على رغبتها بحل قضية الفلتان الأمني عن طريق سحب السلاح من الفصائل المحلية التي دعتها بالميليشيات "الطائفية"، وتسوية أوضاعها، ما أثار حفيظة الفصائل وعلى رأسها "قوات شيخ الكرامة"، التي نفت الادعاءات بتسوية وضعها، وانضمامها لجهات وصفتها بـ"المشبوهة".

وقالت "القوات" في البيان الذي نشرته عقب الاجتماع ، إنها "على علم بكل الجهات المخابراتية التي تعمل بالخفاء والتي تنوي القيام باعتقالات وتصفيات لبعض العناصر من قوات شيخ الكرامة وشخصيات أخرى بتهمة الإرهاب"، وذلك تمهيدًا لنشر الحواجز واعتقال المطلوبين للخدمة او اعتقالات تعسفية أخرى.

وأكدت في بند منفصل على "رفع جاهزيتها والبقاء على أهبة الاستعداد والرفض القاطع لتسليم السلاح"، معتبرة أن الأسباب التي دفعتهم لحمل السلاح ما زالت قائمة والسويداء لا تزال مهددة.

وحول قضية المختطفين، أكد البيان على حرص الفصيل على بقاء الخدمة قضية اختيارية محذرة من أي سَوق إجباري للشباب، معتبرين أن أي خطوة في هذا الاتجاه تهدف لزعزة استقرار المحافظة وتهديد سلامة أبنائها.

وكما هو الحال في "قوات شيخ الكرامة" رفع فصيل "قوات الفهد" جاهزيته العسكرية ضد تحركات النظام السوري في المحافظة، في بيان نشره، عقب بيان "قوات شيخ الكرامة"

وجاء في البيان، "نعلن نحن قوات الفهد رفع جاهزيتنا التامة والبقاء على أهبة الاستعداد تحت شعار نحرم التعدي منا ونحرم التعدي علينا".

وأضاف أن رفع الجاهزية يأتي بعد ورود معلومات عن اجتماعات ومطالبات أمنية بنزع السلاح من فصائل الجبل وتفكيكها لإعادة "بسط سيطرة أجهزة قمعية تعمل لأجندات تخالف الأجندة الوطنية على محافظة السويداء".

ورفض الفصيلان موضوع تسليم السياح، وقالت "قوات الفهد"، "نرفض المساس به (السلاح) أو التفكير بسحبه طالما أن الأسباب التي دفعتنا لحمله لا تزال قائمة والجبل لا يزال مهددًا".

عرض لجس النبض وتعزيزات أمنية جديدة تصل إلى المحافظة

تناقلت الصفحات والمواقع المحلية المختصة بأخبار المحافظة خبرًا جاء فيه أن خدمة الملتحقين ممن هم فوق الـ 35 عامًا ستكون داخل المحافظة، ولكن الخبر سحب بعد نحو 24 ساعة من نشره، فيما يبدو أنه عرض جديد يدفع الشباب للالتحاق.

مصادر متقاطعة رصدت لعنب بلدي في قرية خلخلة المجاورة لمطار خلخلة العسكري وصول شاحنات محملة بالعناصر دون وضوح أسباب استقدام تلك العناصر.

وحول انتقال العناصر لمطار خلخلة، قال الناشط الإعلامي، ماهر أبو خير، إن نحو 3200 عنصر أمن يتجهزون لتوزيعهم لاحقًا على الأفرع الأمنية في المحافظة، بهدف سحب سلاح الفصائل المحلية وإجبار الشباب على الالتحاق بقوات الأسد، مشيرًا إلى أن قرار الصدام مع أهالي جبل العرب نقطة حساسة لدى الطرفين مرتبطة باستعداد النظام السوري ومن خلفه روسيا لاتخاذ خطوات جدية بشأن المنطقة الجنوبية ككل وليس فقط السويداء، وهي نقطة غير محسومة دوليًا حتى اللحظة، بحسب تعبيره.

وأضاف أبو خير أن النظام السوري لا يريد السير نحو هذه الخطوة منفردًا، عبر صدام مسلح مع الفصائل في المنطقة .

وتبقى قضية محافظة السويداء عالقة بين فصائلها المحلية التي ترفض التخلي عن سلاحها وتترك الخيار مفتوحًا أمام شبابها بحسب اختيارهم، وقوات الأسد التي لا تزال تصر على سحب الشباب المطلوبين للخدمة وسحب السلاح من الفصائل، وجعل كعبها الأعلى في المحافظة عما سواها.

ترامب يخلط الأوراق في سوريا

خلط الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الأوراق في سوريا بالقرار المفاجئ الذي أعلن فيه سحب قواته بشكل كامل من الأراضي السورية، وفتح باب التحليلات لاستشراف المرحلة المقبلة التي يقبل عليها الملف السوري سواء على الصعيد السياسي أو العسكري على الأرض، خاصةً مع حديث البنتاغون عن "مرحلة تالية" سيتم العمل عليها عقب الانتهاء من عملية الانسحاب.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يصفق له أعضاء جمهوريون من الكونغرس – كانون الأول 2018 (رويترز)

عنب بلدي– خاص

تدور التساؤلات في الوقت الحالي عن الرابح والخاسر من القرار الأمريكي، رغم عدم اتضاح الصورة الكاملة للقرار، والذي أرجعه الرئيس ترامب إلى ستة أشهر مضت، إذ كان قد تحدث في السابق عن نيته سحب القوات بشكل كامل، الأمر الذي يتعارض مع التصريحات الصادرة عن وزارة دفاعه والتي حددت أولوياتها مؤخرًا بقتال التنظيم وإنهاء الوجود الإيراني في سوريا، إلى جانب عملية انتقال سياسي "عادلة".

وبالعودة إلى شهر تموز الماضي، نقلت صحيفة "الشرق الأوسط" عن مصادر غربية، حينها، أن ترامب بصدد اتخاذ قرار في بداية تشرين الثاني المقبل، يعلن فيه الانسحاب التدريجي من شمال شرقي سوريا ضمن مدة قد تستمر ثمانية أشهر.

وقالت الصحيفة، إن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بدأت بدراسات لتعريف الانسحاب العسكري، بحيث يتضمن تقليص الوجود الأمريكي، وزيادة وجود الحلفاء، مع احتمال بقاء رمزي لقوات جوية لتشجيع دول أخرى على البقاء في الأرض.

وبين تخبط داخلي في الإدارة الأمريكية من جهة وأهداف غير معلنة على المستوى الدولي من جهة أخرى، يبقى قرار ترامب رهن التحليلات التي لا يمكن الأخذ بها قبل نهاية فترة الانسحاب التي تحددت خلال أربعة أشهر.

حذر روسي– إيراني

الموقف الروسي والإيراني من القرار كان غير متوقع أيضًا، وحملت التصريحات الرسمية من جانبهما "صيغة حذر"، وبينما طالبت روسيا أمريكا بتوضيحات حول المرحلة المقبلة التي قد تعقب الانسحاب، اكتفت إيران بالحديث عن الوجود الأمريكي "غير العقلاني".

وقالت روسيا، الجمعة 21 من كانون الأول، إنه من غير الواضح حتى الآن الطريقة التي ستنسحب فيها الولايات المتحدة الأمريكية من سوريا، وأضاف المتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف أنه "من غير الواضح بالنسبة لموسكو حتى الآن كيف ومتى وأين وبأي طريقة سيغادر الأمريكيون سوريا".

> وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) بدأت بدراسات لتعريف الانسحاب العسكري، بحيث يتضمن تقليص الوجود الأمريكي، وزيادة وجود الحلفاء، مع احتمال بقاء رمزي لقوات جوية لتشجيع دول أخرى على البقاء في الأرض

بينما ذكرت المتحدثة باسم الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، أن "موسكو تود أن تفهم ما تعنيه الولايات المتحدة بالمرحلة الجديدة من الحملة في سوريا".

وأضافت أن "الولايات المتحدة قالت إنها انتقلت إلى مرحلة جديدة، لم تُعرف بعد ماهية هذه المرحلة الجديدة، لا توجد تفاصيل".

إيران اعتبرت أن دخول ووجود القوات الأمريكية في سوريا هو منذ البداية عمل كاذب وغير عقلاني ومجهد، وقال نائب وزير الخارجية الإيراني، بهرام قاسمي إن "لوجود الأمريكي دائمًا أحد الأسباب الرئيسية لعدم الاستقرار وعدم الأمن في المنطقة".

وأربك قرار ترامب المستشارين الأمريكيين إلى جانب الحلفاء على الأرض المتمثلين بـ "قوات سوريا الديمقراطية"، كونه جاء مفاجئًا ومغايرًا للسياسية الأمريكية التي حددها المبعوث الأمريكي إلى سوريا، جيمس جيفري، بقتال تنظيم "الدولة" وإنهاء الوجود الإيراني في سوريا.

وفي تقرير أورده معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، الأربعاء الماضي، قال إنه "يجب على البيت الأبيض أن يفهم أن عنصرًا رئيسيًا في سياسته تجاه إيران معرّض للخطر هنا، وتحديدًا الجهد المبذول لمنع إيران من ترسيخ نفسها في سوريا، وإقامة جسر بري إلى لبنان، والتهديد المباشر لإسرائيل".

"قسد" تتجه إلى فرنسا

بالانتقال إلى الطرف الذي قد يكون أكبر المتضررين من قرار الانسحاب وهو "قوات سوريا الديمقراطية"، توجه وفد منها إلى فرنسا بعد يوم من إعلان ترامب، من أجل طلب بقاء القوات الفرنسية في سوريا كخطوة لملء الفراغ الذي قد يشغله الانسحاب الأمريكي.

وفي تصريح لها خلال زيارتها الإليزيه، الجمعة 21 من كانون الأول، طالبت الرئيسة المشتركة لـ "مجلس سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، باريس بفرض حظر جوي على مناطق شمال شرقي سوريا.

وقالت إن فرض الحظر الجوي سيضمن عدم عودة تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى مناطق شرق الفرات، كما سيحافظ على الأمن والسلم الدوليين، بحسب تعبيرها.

بينما وصفت وزيرة الدفاع الفرنسية، فلورانس بارلي، قرار الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بالانسحاب من سوريا بـ "الفادح للغاية".

وأضافت أنه "لا يزال أمام التحالف الدولي مهمة ينجزها بالرغم من القرار الثقيل الوقع الذي اتخذه الرئيس الأمريكي والذي سيدخل تغييرًا عميقًا على المعادلة"، لافتةً إلى أن بلادها لا ترى أنه تم القضاء بالكامل على تنظيم "الدولة"، وذلك خلافًا لرأي ترامب.

التنظيم يهاجم بعد الانسحاب

على الأرض ألقى قرار الانسحاب بتبعاته على العمليات العسكرية الدائرة في آخر معاقل تنظيم "الدولة" شرق الفرات، وهو مدينة هجين والقرى والبلدات التابعة لها.

ونقلت وكالة "ANHA" التابعة للإدارة الذاتية عن مصدر في "قسد"، الجمعة 21 من كانون الأول، قوله، "تستغل مرتزقة داعش الأحوال الجوية في منطقة هجين، وتشن منذ صباح اليوم هجمات في محاور بلدتي سوسة وشعفة، فيما تتصدى قوات سوريا الديمقراطية لها".

وأضاف أن تنظيم "الدولة" يستخدم عشرات العربات والأسلحة الثقيلة، مشيرًا إلى أن "مقاتلي قسد دمروا عددًا من العربات العسكرية لداعش".

وفي أثناء زيارتها إلى الإليزيه هددت الرئيسة المشتركة، إلهام أحمد، بإيقاف العمليات العسكرية ضد التنظيم في حال شنت تركيا أي معركة على الحدود، وذلك عقب إعلان قرار الانسحاب.

وقالت أحمد إن أي عملية عسكرية تقوم بها تركيا ستجبر قوات "قسد" على الانسحاب من نقاط المعارك في دير الزور لحماية الحدود، مضيفةً أنه "ما زال الآلاف من مرتزقة داعش يتحصنون في تلك المنطقة (هجين)".

وكانت الناطقة باسم حملة "عاصفة الجزيرة"، ليلوى العبد الله، قالت لعنب بلدي، مطلع كانون الأول الحالي، " في الوقت القريب ستزف بشرى تحرير هجين بشكل كامل وإنهاء نفوذ داعش من الشمال السوري وصولًا إلى الحدود السورية- العراقية".

وأضافت العبد الله أن العمليات العسكرية لا تزال مستمرة في هجين، إذ "لا تزال بعض البقع خارج سيطرتنا في المنطقة"، مشيرةً، "المعارك على أشدها ونتقدم مع اشتباكات عنيفة".

تركيا تتريث لـ "فترة"

بعد ساعات من قرار ترامب توجهت الأنظار إلى تركيا، والتي كانت قد أعلنت عن بدء عملية عسكرية شرق الفرات ضد "وحدات حماية الشعب" (الكردية)، إذ إنه من المفترض أن يعطي قرار الانسحاب زخمًا كبيرًا لها للمضي بالعملية، لكن الأمر كان عكس ذلك وأعطى موقفًا خالف التوقعات.

وقال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إن بلاده تريثت بالعملية العسكرية شرق الفرات، بعد إعلان دونالد ترامب سحب قواته من سوريا، مضيفًا أن "المستجدات الأخيرة دفعتنا للتريث لفترة (...) في الأشهر المقبلة سنراقب عناصر PYD وPKK وطبيعة تحركاتهم".

وأوضح أردوغان، "مكالمتي الهاتفية مع ترامب، واتصالات أجهزتنا الدبلوماسية والأمنية دفعتنا إلى التريث لمدة (في إشارة لعملية شرق الفرات)".

وكان الموقف الجديد لتركيا قد سبقه ضغط كبير على طول الحدود مع سوريا، إذ أرسل الجيش التركي تعزيزات وفرق "كوموندوز" إلى قبالة مدينتي رأس العين وتل أبيض، كما أعلنت فصائل "الجيش الوطني" استنفارها للمشاركة في العملية، والتي تحدد العمل فيها بالسيطرة على مدن منبج، وتل أبيض، وعين العرب (كوباني).

وقال أردوغان ردًا على قرار ترامب، "نرحب بالقرار لكن بحذر شديد"، مشيرًا، "ترامب سألنا هل بوسعكم القضاء على داعش؟ (...) نحن قضينا عليهم ويمكننا مواصلة ذلك مستقبلًا، ويكفي أن تقدّموا لنا الدعم اللازم من الناحية اللوجستية".

وأضاف، "أولويتنا هي ضمان أمن المنطقة، والخطوات التي نخطوها سواء مع روسيا أو إيران هدفها تحقيق الأمن".

طلاب وافدون للدراسة

أزمة سكن لا تنتهي في دمشق

لا يزال إيجاد سكن مناسب للوافدين من أجل الدراسة في دمشق تحديًا كبيرًا للطلاب، إذ يقعون بين خيارين، إما اللجوء إلى السكن الجامعي على مساوئه، أو استئجار منزل قريب من الجامعة باهظ الأجرة.

طلاب في كلية الحقوق بجامعة دمشق 2018 (السورية نت)

دمشق – ماري العمر

تستمر معاناة راما، التي قدمت من مدينة حمص للدراسة في كلية السياحة بدمشق، في البحث عن منزل قريب من كلية الآداب في المزة أو كلية العلوم في البرامكة، متحدثة عن صعوبات تجلت في استغلال السماسرة لحاجتها وحاجة صديقتها، كما تقول.

الطالبة الجامعية قالت في حديث لعنب بلدي إنها تبحث منذ أشهر عن منزل تستأجره مع صديقتها، إلا أنها لم تجد ما يناسب إمكانياتها، مشيرة إلى ارتفاع "مبالغ به" بإيجارات المنازل في دمشق، بالإضافة إلى كون المنزل سيئًا وغير مخدّم بصورة جيدة.

وتضيف راما إلى قائمة الصعوبات، وجود تعقيدات في الإجراءات الإدارية المتمثلة باستخراج موافقة أمنية لاستئجار منزل، "غالبًا ما يتم دفع رشوة للإسراع باستخراج الموافقة الأمنية، التي تكلف من 25 إلى 100 ألف ليرة بحسب المنطقة، وتعود قيمة الرشوة إلى الموظف المسؤول أو الوسيط الذي يطلق عليه لقب المفتاح".

حال معظم الطلاب الوافدين

لم تكن راما وحدها من يشتكي من عناء إيجاد منزل قريب من الجامعة، إذ يضطر الطالب سليم إلى قطع مسافة طويلة للوصول إلى كلية الهندسة المدنية في دمشق، كونه عجز عن إيجاد منزل قريب من الجامعة وبسعر مناسب.

فأزمة المواصلات أصبحت جزءًا من يوميات سليم، ابن مدينة الحسكة، إلا أنه يحاول تخطيها في ظل غلاء إيجارات المنازل القريبة، كما يقول لعنب بلدي.

ويضيف، "وصل إيجار المنزل القريب من كلية الهندسة إلى 150 و200 ألف ليرة سورية، في حال كان المنزل جيدًا ومناسبًا للسكن".

كما أن بعض أصحاب المنازل يشترطون على الطالب أن تكون مدة عقد الإيجار ثلاثة أشهر فقط، من أجل رفع قيمته عند تجديد العقد، فضلًا عن اشتراطهم دفع الإيجار عن الأشهر الثلاثة سلفًا.

تأتي تلك الأزمة في ظل غياب الرقابة الحكومية عن السماسرة وأصحاب المنازل في دمشق، حيث بدت ملامح الاستغلال واضحة في سوق العقارات، رغم عودة آلاف المهجّرين والنازحين إلى منازلهم في ريف دمشق.

كيف يبرر السماسرة؟

عنب بلدي تحدثت إلى أحد السماسرة في مدينة دمشق، والذي يمتلك ثلاثة منازل يؤجرها للوافدين إلى المدينة.

يقول السمسار، الذي رفض الكشف عن اسمه، إن غلاء إيجار المنازل "أمر طبيعي" في ظل ارتفاع معدل المعيشة في دمشق، نافيًا أن يكون ذلك "جشعًا" من أصحاب المنازل.

ومع ذلك عبّر عن أسفه لحال الطلاب الجامعيين الوافدين للدراسة في دمشق، مشيرًا إلى أنه لا يستطيع تقديم المساعدة لهم، كونه يعتمد في سد مصروفه الشهري على إيجارات المنازل التي يملكها، على حد قوله.

ومع ذلك يجد الطالبان سليم وراما أن الأمر أفضل من اللجوء إلى السكن الجامعي، الذي يعاني من سوء الخدمات المقدمة، مقابل أسعار رمزية تأخذها الجامعة من الطالب الوافد المقيم في هذا السكن.

إذ يعاني الطلاب داخل السكن الجامعي من انعدام المياه والتدفئة والكهرباء، وغالبًا ما يضطرون إلى إصلاح الخدمات على نفقتهم الخاصة، بعد رفض إدارة السكن التكفل بإصلاحها تحت مبرر "قلة الإمكانيات المالية".

ويبقى حال الطلاب في حيرة بين سكن جامعي رخيص ولكن سيئ الخدمات، وبين منزل بعيد عن الجامعة وبسعر متوسط، أو منزل قريب بسعر باهظ لا يستطيعون تغطيته .

برد وموت

الشتاء يحاصر مخيمات الشمال السوري

إدلب – يوسف غريبي

تبحث السيدة نورا في محيط الخيام القماشية عن بعض أعواد الحطب التي تقي أطفالها السبعة قسوة البرد والصقيع في مخيم "النواعير" جنوبي إدلب، بعدما نزحت مع أطفالها من ريف حماة، هربًا من القصف.

"الخيام التي نعيش فيها لا تحمينا من مياه الأمطار التي تغمر أدواتنا ومحتويات الخيام، إلى جانب عدم توفر مادة الحطب منذ ثلاثة أيام لتدفئة الأطفال"، تقول السيدة المنحدرة من بلدة قصر المخرم شرقي حماة لعنب بلدي.

حالة نورا، التي تلقب بأم مصطفى، مشابهة لآلاف الحالات من النازحين في المخيمات المتناثرة في مناطق الشمال السوري.

وتحتوي محافظة إدلب على عشرات المخيمات التي يسكنها نازحون من محافظات عدة، في ظروف معيشية متردية، تتسبب بحالات مرض ووفيات، وآخرها طفلة قتلها البرد، ورجل أجبره الفقر على الانتحار.

وفي إحصائية شاملة لفريق "منسقي الاستجابة"، نشرها في 8 من كانون الأول، قال إن عدد سكان الشمال السوري فاق أربعة ملايين و700 ألف نسمة، منهم مليون و600 ألف من النازحين والمهجرين قسرًا.

البرد يهدد سكان المخيمات

التدفئة غائبة عن الآلاف من الأطفال في المخيمات في ظل انخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر ليلًا، وهذا ما تسبب بأمراض كثيرة، وأدى مؤخرًا لوفاة الطفلة مريم الحسين نتيجة البرد الشديد.

الطفلة المنحدرة من بلدة بدرة شرقي حماة، تقطن في مخيم النصر قرب بلدة قاح شمالي إدلب، توفيت نتيجة البرد الذي حل بالمنطقة في 17 من كانون الأول الحالي.

والد الطفلة ياسين الحسين أوضح لعنب بلدي، "نزحنا من منازلنا سابقًا دون أن نتمكن من حمل شيء من متاعنا، ونعيش في خيمة لا تحتوي مدفأة نظرًا لأحوالنا المادية، وهذا كان سبب وفاة طفلتي مريم ذات السبعة أشهر".

الفقر والظروف الأخرى دفعت أحد سكان مخيم النواعير شمالي معرة النعمان، للانتحار بإطلاق النار على نفسه، في 16 من كانون الأول، في حادثة تعتبر الأقسى من نوعها في المخيمات أثارت سخطًا في أوساط النازحين.

من جهته، قال مدير "مخيم النواعير"، محمد العبيد، في حديثه لعنب بلدي، إن محافظة إدلب تحتوي الكثير من المخيمات العشوائية، وجل سكانها نزحوا من أرياف إدلب الجنوبية والشرقية وشمالي حماة بسبب القصف والمعارك.

وأضاف العبيد أن مخيم النواعير الواقع في محيط معرة النعمان، يعاني من غياب الرعاية والخدمات الطبية والتدفئة وغيرها.

المخيمات عبارة عن خيام قماشية متربعة على أرض ترابية، تفصل بينها طرقات ترابية غير معبدة، تتحول مع المطر إلى طين يزيد حياة النازحين صعوبة ويعرقل تحركاتهم.

ويعتمد سكان المخيمات عادةً على الدعم الإغاثي من سلل غذائية وغيرها، خاصة في أشهر الشتاء، "وهذا الدعم أصبح شحيحًا مع غياب المنظمات الإنسانية"، بحسب العبيد.

وخلال الأشهر الخمسة الماضية، تردت الأوضاع الخدمية في مخيمات الشمال السوري، خاصة مع الهطولات المطرية الكثيفة التي شهدتها المنطقة وأدت لأضرار كبيرة في عدد من المخيمات.

وكان فريق "منسقي الاستجابة" في الشمال السوري، طالب المنظمات الإنسانية الإسهام في احتياجات الشتاء للسكان الأشد ضعفًا، وخاصة النازحين والمهجرين قسرًا الذين يقيمون في مساكن غير صالحة للسكن مع ضعف عمليات الاستجابة الإنسانية للمنطقة.

ويغيب الرد الرسمي من الهيئات الإدارية والمنظمات الإنسانية في الشمال السوري عن مأساة النازحين وما آلت إليه أمورهم.

الحكومة تفصل عمال مشاتل تل شهاب

"بعد دخول الجيش توقف عملنا بمشتل تل شهاب، وراجعنا مديرية الزراعة واستكملنا الأوراق المطلوبة لعودتنا للعمل، لكن تفاجئنا بسحب المولد الكهربائي من المشتل، ومن بعده ترحيل الغراس دون أي أمل بعودتنا للوظيفة في المدى القريب".

عنب بلدي – درعا

هكذا يصف أبو محمد الحال في قريته، وهو أحد العمال السابقين في مشتل تل شهاب بريف درعا، الذين خسروا وظيفتهم بعد دخول "قوات الأسد" إلى المحافظة في تموز الماضي، بموجب اتفاقات تسوية بعد حملة عسكرية مكثفة.

مع نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، ومطلع كانون الأول الحالي بدأت مديرية الزراعة في حكومة النظام السوري، بمحافظة درعا، بترحيل غراس الزيتون من مشتل تل شهاب الزراعي إلى مدينة إزرع، رغم أن سحب الغراس في هذا الوقت من السنة يضر بها .

وسبق أن رحّلَت مديرية الزراعة المولد الكهربائي في الشهر الماضي الذي يعمل على تشغيل المضخات لري الغراس.

عمال المشتل.. فريسة للبطالة

بعد الجهود التي بذلها عمال المشتل في إعادة تأهيله، عمدت مديرية الزراعة إلى فصلهم بعد أن فككت المشتل، ورغم وعودها بإعادتهم إلا أن أيًا من العمال المفصولين لم تتم إعادته إلى عمله.

ووفرت المشاتل أكثر من 40 فرصة عمل كانت قابلة للزيادة مع التوسع في العمل، ولكن دخول قوات الأسد إلى المنطقة الجنوبية، وتفكيك المشتل وسيطرة مديرية الزراعة حال دون ذلك، بحسب عضو مجلس المحافظة.

يشرح أحد العاملين المفصولين من المشتل لعنب بلدي (فضل عدم ذكر اسمه) مدى تأثير قرار الفصل على حياته وحياة زملائه، "كان العمل يوفر لنا دخلًا نستطيع به مجابهة صعوبات الحياة، وقد بدأنا براتب صغير ولكن مع تطور الانتاج تحسن راتبنا حتى وصل إلى 40 ألف ليرة سورية (حوالي 95 دولار أمريكي)".

لم ينتظرهم النظام لقطاف ثمرة جهدهم

عضو سابق بمجلس محافظة درعا الحرة، طلب عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي "كانت الفكرة في البداية المحافظة على الأملاك العامة والعمل على عودة المشاتل للإنتاج بشكل تدريجي، ورغم ضعف الإمكانات ونقص المعدات استطعنا وضع اللبنة الأولى والمتابعة حتى وصل إنتاج المشاتل إلى درجة ممتازة بعد تبني المشاتل من قبل مشروع سوريا للخدمات الأساسية وإشراف المكتب الزراعي بمجلس محافظة درعا".

وبدأت إعادة تأهيل المشاتل الجنوبية عام 2015 بعد توقف دام ثلاث سنوات بحكم الظروف الأمنية التي عانتها المنطقة، واستطاعت المحافظة استعادة جزء صغير من نشاطها الزراعي رغم ضعف الإمكانيات والبنى التحتية والدعم المقدم للمشروع.

يضيف عضو مجلس المحافظة السابق، "استطاع المشتل خلال الخطة الأولى لمشروع سوريا للخدمات الأساسية إنتاج 700 ألف غرسة زيتون، وإنتاج غراس الرمان الجوز والمشمش والخوخ وانتاج اشجار الحراج كالكينا والسرو، وفي العام الثاني كانت الخطة أكبر وتوسعت للعمل بالمشاتل التابعة لمجلس المحافظة بذاك الوقت (مشتل تل شهاب المركزي)، وعمدت إدارة المشاتل على توزيع الغراس بسعر رمزي على مزارعي المنطقة الجنوبية، في الوقت الذي كانت تباع فيه غرسة الزيتون 2500 ليرة سورية باعتها إدارة المشاتل بسعر 200 ليرة، وتم إنتاج أعداد كبيرة من أشجار الكينا ليكون للمشاتل الزراعية بصمة في إعادة تشجير الأماكن العامة".

في عام 2016 تبنى مشروع سوريا للخدمات الأساسية خطة إنتاجية استطاعت رفع القدرة الإنتاجية للمشاتل، حيث زود المشروع المشاتل بمولدات كهربائية وبيوت بلاستيكية للتعقيل ولوازم العمل، بما فيها رواتب العمال لعام كامل.

وعمل المشروع على تزويد المشاتل ببيوت بلاستكية مع تأمين كافة المواد الأولية لتعقيل غراس الزيتون والتي تحتاج إلى خبرة فنية ولوجستية نظرًا لحساسية تلائم العقل مع البيئة وتأمين الحرارة المطلوبة.

مهندس زراعي من قرية تل شهاب من خارج فريق عمل المشتل، طلب عدم ذكر اسمه، قال لعنب بلدي إن المشاتل وفّرت على الناس الكلفة العالية لشراء الغراس، مضيفًا، "اليوم بعد أن تأمل الناس بعودة مؤسسات الدولة ومتابعة الأعمال بالمؤسسات القائمة والتي تم الحفاظ عليها، نجد أن الدولة سارت في نهج تصحير المشاتل، وبدل العمل على استكمال ما توصل إليه فريق إدارة المشاتل، وأدت الفكرة وقطعت المياه ليموت خضار الأشجار ويعود حطامًا".

مشاتل تل شهاب كانون الأول 2018 (عنب بلدي)

ماذا تعرف عن مشتل تل شهاب

يعتبر مشتل تل شهاب من أقدم المشاتل الزراعية في سوريا، ويعود إنشاؤه إلى عام 1948، حين تخصص بإنتاج غراس الزيتون بطريقة الإكثار الخضري، وكانت وزارة الزراعة تصدر منتجات المشتل من الزيتون إلى أغلب الدول العربية، وخاصة الأردن والعراق والسعودية وقطر والسودان وسلطنة عمان .

وفي عام 2012 توقف المشتل عن الإنتاج بعد خروجه عن سيطرة النظام السوري، فتحولت ملكية الأراضي العامة في المشتل إلى ملكية خاصة، حين بدأ بعض المواطنين استثمار أراضيه مستغلين الانفلات الأمني.

ومع ذلك استطاعت المشاتل الجنوبية، هذا العام، تصدير منتجاتها إلى حماة والقنيطرة وحوران، رغم صعوبة توافر طريق دائم للتصدير بين المحافظات السورية.

في حين كان يركز إنتاج المشاتل على تغطية الاحتياجات الزراعية للمنطقة الجنوبية في سوريا بشكل كامل، وقامت مؤخرًا ببيع 60 ألف غرسة كينا بسعر 100 ليرة سورية للغرسة الواحدة، أما سعر غرسة المشمش والدراق والخوخ المطعم فيبلغ 200 ليرة، والإجاص بين 300 إلى 400 ليرة للغرسة الواحدة.

بعد انتهاء مهمتهم.. عناصر "الدفاع الوطني" إلى الخدمة الإلزامية

حمص – عروة المنذر

بدأ النظام السوري بتقليص أعداد ميليشيا "الدفاع الوطني"، الذين قاتلوا إلى جانب قوات الأسد خلال السنوات الماضية، بعد انحسار المعارك على كامل الأراضي السورية، وبسط سيطرته على مساحات واسعة كانت بيد فصائل المعارضة.

التقليص تجسد في فصل كل من هو مطلوب للخدمة الإلزامية والاحتياطية من "الدفاع الوطني"، وإعادة سحبه مجددًا إلى "الجيش"، الأمر الذي يخفف عبئًا اقتصاديًا على النظام، بحسب ما قال مصدر في "مركز سلمية للدفاع الوطني"، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية.

وأضاف المصدر لعنب بلدي أنه بعد سيطرة قوات الأسد على ريف حمص الشمالي، في أيار الماضي، صدرت أوامر من دائرة القرار بفصل كل عنصر في المركز مطلوب للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، ومصادرة بطاقته الأمنية من دون أي تعويض أو منحه أي امتيازات، مشيرًا إلى أن بعض العناصر خاضوا مواجهات في صفوف الميليشيا ومنهم من تعرضوا لإصابات، معتبرًا أن النظام تخلى عن عناصر "الدفاع الوطني" بعدما انتهت مهمتهم في الدفاع عنه.

وتشكلت قوات "الدفاع الوطني" في 2013، عندما أعلن النظام عن تشكيل قوات رديفة للجيش تتفرغ للمهام القتالية، وأسهمت بشكل كبير في سيطرة النظام على مساحات واسعة من المعارضة.

وبحسب شبكة BBC"" في تشرين الأول 2015، فإن الجنرال الإيراني حسين حمداني، الذي قتل قرب حلب في 2015، كان يشرف على تدريب "الدفاع الوطني"، في حين نقلت الشبكة عن قائد "قوات الباسيج" الإيرانية شبه العسكرية، محمد رضا نغدي، قوله إن "إيران دربت 70 ألف مقاتل، شكلت بهم 128 فوجًا"، مشيرًا إلى أن قوات "الدفاع الوطني" أصبح قوامها 100 ألف مقاتل.

ويبلغ راتب العسكري في قوات النظام 14 ألف ليرة سورية، يُضاف إليها عشرة آلاف ليرة إذا كان يخدم في قطعة قتالية، ويزداد بعد دخوله الاحتفاظ ليصبح قرابة الـ 40 ألف ليرة، أي يتراوح بين (20 و100 دولار أمريكي).

في حين يتراوح راتب العنصر العادي في ميليشيا الدفاع الوطني بين 40 و60 ألف ليرة سورية، بينما تصل رواتب القياديين إلى أكثر من 100 ألف ليرة، بحسب شبكة "صوت العاصمة" في كانون الثاني الماضي.

تسوية عسكرية للمدعومين

كإجراء يمكن أن يستفيد منه بعض المكلفين، تم إحداث "تسوية عسكرية"، يستطيع من خلالها العنصر المكلف تقديم طلب إلى القضاء العسكري، من أجل احتساب فترة تطوعه في صفوف "الدفاع الوطني" من فترة الخدمة الإلزامية، ليحصل عقبها على رقم عسكري كأحد العناصر المنتدبين من قوات الأسد إلى "الدفاع الوطني"، ويأتي الرد خلال مدة تصل إلى أربعة أشهر.

وبحسب ما قال أحد عناصر "الدفاع الوطني"، فإن التسوية العسكرية أحدثها النظام فقط للأشخاص المقربين منه وأبناء الضباط لضمان عدم ذهابهم إلى الخدمة الإلزامية.

العنصر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، قال إنه تقدم بطلب للقضاء العسكري ست مرات، ومثل أمام القاضي العسكري ثلاث مرات، لكن التسوية كانت تأتيه بالرفض، في حين طلب القاضي مبلغ 600 ألف ليرة سورية للموافقة على التسوية، مشيرًا إلى أنه سيضطر حاليًا للالتحاق بالخدمة الإلزامية بعد أربع سنوات قضاها في صفوف "الدفاع الوطني".

"أصحاب الهمم"

منافسات بين مكفوفين ومبتوري أطراف في إدلب

من فعاليات مهرجان "أصحاب الهمم" بين مكفوفين ومبتوري أطراف في إدلب- 20 كانون الأول 2018 (صفحة نادي أمية في فيس بوك)

عنب بلدي – إدلب

بساقه المبتورة، شارك الشاب أبو زكريا كدرش في مهرجان رياضي، تحت اسم "مهرجان أصحاب الهمم"، الذي جمع أشخاصًا من ذوي الاحتياجات الخاصة، تنوعت إصاباتهم بين مبتوري الأطراف والمكفوفين.

ورغم أنه تمرّس رياضة كرة القدم على مدار عام كامل حتى كاد يحترفها، قرر كدرش المشاركة في المهرجان برياضات مختلفة، ونافس مع فريقه "أمية" ضمن لعبة الريشة الطائرة، وكانت له مشاركة أيضًا في منافسات كرة القدم.

"تدربت مع فريق أمية على رياضة كرة القدم منذ أكثر من عام، إلا أنني قررت مؤخرًا الانتساب إلى فريق الريشة الطائرة، كنوع من التحدي"، يقول أبو زكريا كدرش في حديث لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن المهرجان سبقته تدريبات مكثفة شبه يومية، بعد أن كانت لا تتعدى تدريباته مع فريقه يومين في الأسبوع.

كدرش كان واحدًا من مجموعة مشاركين في مهرجان "أصحاب الهمم"، الذي أقيم على أرض الصالة الرياضية في مدينة إدلب، الخميس 20 من كانون الأول، بتنظيم من مركز "مكاني" التابع لمنظمة "شفق"، وبالتعاون مع نادي أمية الرياضي.

المهرجان تضمن منافسات بين مكفوفين ومبتوري أطراف ضمن رياضات عدة، تمثلت في كرة القدم والكرة الطائرة والريشة الطائرة وكرة الطاولة، وانتهت بتكريم الفائزين بجوائز رمزية، إلا أنها كانت "تشجيعية" بالنسبة لـ"أبو زكريا"، وفق ما يقول.

الهدف من المهرجان هو دمج الأشخاص من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، وإثبات أنهم قادرون على أن يكونوا شريحة فعّالة في المجتمع السوري، بحسب ما قال مرعي شيخ الحدادين، معالج فيزيائي وعضو في إدارة نادي أمية المشارك في المهرجان.

وأضاف شيخ الحدادين، في حديث لعنب بلدي، أن التحضير للمهرجان بدأ قبل شهر وتضمن تدريبات مكثفة للمكفوفين ومبتوري الأطراف، الذين تنوعت إصاباتهم بين بتر علوي وبتر سفلي، مشيرًا إلى أن النتائج النفسية والمعنوية بدت جيدة وواضحة على اللاعبين المشاركين في المهرجان.

ويولي نادي أمية في محافظة إدلب أهمية خاصة لمبتوري الأطراف، بتنظيمه نشاطات رياضية وإنشاء نادي كمال أجسام خاص بهم، كما شكل النادي فريق كرة قدم مكونًا من 23 لاعبًا معظمهم من مبتوري الأطراف، شاركوا في مباراة كرنفالية في تشرين الثاني 2017.

ويعاني النادي من صعوبات مادية متمثلة بضعف التمويل المقدم له من قبل المانحين، وفق ما يقول مرعي شيخ الحدادين، العضو في إدارة النادي.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن ما يزيد على ثلاثة ملايين سوري يعانون من إعاقات وإصابات حرب، داعية إلى زيادة الاهتمام والدعم المقدم لهم.

وفي تقرير لها نشرته المنظمة، في كانون الأول 2017، قالت فيه إن 1.5 مليون سوري أصيبوا بالإعاقة نتيجة النزاعات والحرب في سوريا بعد عام 2011، بمعدل 30 ألف إصابة كل شهر، مشيرةً إلى أن 86 ألفًا منهم مبتورو الأطراف، ثلثهم من الأطفال.

منظمات حقوقية تجتمع في اسطنبول

العدالة في سوريا.. إلى أين

"يحكى كثيرًا عن العمل الهائل الذي يبذل في سوريا، لكن قلة من الأشخاص الذين يعرفون كيف يمكن أن يوظفوا هذا العمل لتحقيق العدالة".

عنب بلدي – اسطنبول

هكذا يشرح المحامي السوري أنور البني ضرورة أن تقوم كل مؤسسة من المؤسسات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني، بكتابة ورقة صغيرة عن الدور الذي تلعبه هذه المؤسسات في الطريق إلى العدالة.

حديث البني جاء خلال مؤتمر أقامته منظمة "لا سلام من غير عدالة" يومي 18 و19 من كانون الأول الحالي، في اسطنبول، بحضور ممثلين عن منظمات مجتمع مدني سورية، ومنظمات دولية حقوقية.

يضيف المحامي السوري، "لجنة التحقيق الخاصة بالوضع السوري وثقت 40 مرتكبًا لجرائم حرب، في مجلس حقوق الإنسان وأطلقت أكثر من 20 تقريرًا، لكن شيئًا لم يحصل، كما شكل مجلس الأمن لجنة أثبتت جرائم ومرتكبين لكن مجلس الأمن لم يتحرك، لذلك يجب أن نفكر بآليات جديدة".

لماذا المؤتمر

تقول منظمة "لا سلام من غير عدالة" إن المؤتمر، الذي شاركت فيه منظمات سورية تعمل في قضايا العدالة الانتقالية والمحاسبة ودعم الضحايا والحشد المجتمعي والتمكين، سيتيح الفرص أمام المناصرين السوريين من أجل العدالة للتفكير في العمل المنجز حتى الآن بشأن قضايا الحقيقة والمساءلة والعدالة الانتقالية، ووضع استراتيجيات سياسية ونهج مشترك، والاستعداد على المدى الطويل مع انخفاض التمويل وتراجع الدعم السياسي من المجتمع الدولي.

تضمن المؤتمر عدة محاور، منها، سردية الماضي لبناء الحاضر، وحقوق الملكية وحق العودة، ومكافحة العنف على أساس الجنس والنوع الاجتماعي، والأطفال والمحاسبة، والمعتقلون والمختفون، والأبعاد الجندرية في المساءلة، والتفاعل مع المجتمع الدولي، والحشد من أجل مقاومة اجتماعية طويلة الأمد ضد الإفلات من العقاب.

التمييز بين المختفين والمعتقلين

شدد المؤتمرون على ضرورة التمييز في تعداد الحصيلة بين المختفين قسريًا والمعتقلين، ورأى ميسّر الجلسة محمد التاجر، أنه من الضروري تحديد أعداد للمختفين قسريًا والمعتقلين، مضيفًا أن "هدف الجلسة تحديد الرقم الحقيقي للمختفين قسريًا. كانت هناك في المداخلات إشارات دقيقة للتفريق بين المختفي قسريًا والمعتقل للتعرف على كيفية التعامل مع آليات المحاسبة الدولية، 300 ألف ليس عددًا حقيقيًا، لأنه غير موثق بالأسماء، رغم أني لا أنكر أن العدد أكبر من ذلك بكثير".

"أنا أعلم أن هؤلاء لا يمكن أن يكونوا داخل سجون، ممكن أن يكونوا في أماكن اعتقال أخرى أو استشهدوا وهم محسوبون على أنهم معتقلون. المصداقية مهمة جدًا عندما نتناقش"، يضيف التاجر.

وعلق العميد المنشق محيي الدين هرموش بقوله، "هناك معتقلات أكثر سوءًا من تلك التابعة للنظام، هي التي ابتدعها الدفاع الوطني والميليشيات التابعة للنظام، كل ميليشيا لديها معتقلاتها الخاصة، ومعتقلوها لا يسجلون في سجلات النظام"، مؤكدًا أن عدد المعتقلين أكبر من العدد الموثق بكثير.

هل يمكن بناء قاعدة بيانات للحمض النووي

في إطار الحديث عن المفقودين والأعداد الضخمة التي لم يتم توثيقها بعد، تم التطرق إلى المقابر الجماعية التي لا تزال تُكتشف في بعض المناطق السورية، ولإيجاد سبل لحل مشكلة التعرف على الجثث من قبل ذويها تحدث المحامي أنور البني عن خطوة مهمة في هذا المجال.

"هناك اللجنة الدولية للمفقودين، وهي اللجنة الوحيدة في العالم التي يناط بها البحث عن المفقودين وحتى عن رفاتهم، عادة تعمل هذه اللجنة بعد انتهاء الأزمات، لكن الوضع السوري فريد، لذلك ممكن أن يبدؤوا مشروعًا لبناء (داتا) قاعدة بيانات للحمض النووي، لعائلات المفقودين، إذ عندما تكون هناك إمكانية للوصول إلى المقابر الجماعية لن نستغرق وقتًا طويلًا لإيجاد رفات المفقودين في المقابر الجماعية، لذلك أطلب من جميع المتعاونين مع عائلات المفقودين أن يوجهوهم إلى التواصل مع هذه اللجنة لإنشاء قاعدة البيانات"، قال البني.

العدالة القضائية هي الأهم

يرى أنور البني أنه رغم ضرورة اللجوء إلى آليات الأمم المتحدة للمحاسبة، عن طريق مجلس حقوق الإنسان، يرتبط هذا النوع من العدالة السياسية بمصالح الدول السياسية، ويصف العدالة السياسية بأنها "آليات الأمم المتحدة، وهؤلاء تحكمهم المصالح، فعندما تستوجب مصالحهم أن يعاقبوا يستخدمون هذا الحق بالمعاقبة، مثل قضية الخاشقجي، أي معاقبة بالإرادة السياسية"، مضيفًا، "لذلك نرى أنه من واجبنا وضع الأدلة أمامهم، فعندما تكون لديهم الإرادة بالمحاسبة يجب أن تكون جميع الأدلة موجودة".

وأضاف، "نحن نلجأ إلى العدالة القضائية، والتي نتج عنها أمران مهمان، أولهما أنها المرة الأولى التي تبدأ فيها إجراءات العدالة قبل نهاية الأزمة، الأمر الثاني أيضًا أنها المرة الأولى التي تصدر مذكرات توقيف بحق مسؤولين لا يزالون على رأس عملهم، وبالتالي أسقطت مسألة الحماية التي يتمتع بها المسؤولون".

الرقة تستعيد ملاعب كانت مقابر ومعتقلات جماعية

عنب بلدي – الرقة

تستعد مدينة الرقة، شمالي شرقي سوريا، لعودة النشاطات الرياضية الجماعية والفردية مجددًا، في ظل تأهيل عدد من منشآتها الرياضية التي اتخذها تنظيم "الدولة الإسلامية" معاقل لدفن الجثث أو اعتقال الموقوفين لديه.

ويأتي ذلك بعد سنوات من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، قبل طرده من قبل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي دخلت المدينة في تشرين الأول 2017، وانتدبت المدينة مجلسًا مدنيًا تابعًا لها لإدارة المدينة، تحت مسمى "مجلس الرقة المدني" الذي بدوره أعلن تأسيس لجنة الشباب والرياضة لتفعيل جميع الأنشطة الرياضية.

تأهيل الملاعب ودوري كرة قدم

الخطوة الأولى بدأت بتأهيل ملعب الرقة البلدي الذي يعتبر أكبر الملاعب في المدينة، في تشرين الأول الماضي، إذ عملت اللجنة على ترميم المظلة الرئيسية والمدرجات ومرافق أخرى لتستكمل تأهيل 90% من الملعب حتى الآن، بحسب ما قال عضو لجنة الرياضة في مجلس الرقة المدني، أحمد الشريف، لعنب بلدي.

وأنشئ ملعب الرقة في عام 2006 وشهد مباريات نادي الشباب في مباريات الدوري السوري، لكن التنظيم اتخذه سجنًا للمعتقلين في أثناء سيطرته على المدينة وكان يطلق عليه "النقطة رقم 11".

وهو ما أكدته تسجيلات مصورة من داخل الملعب بعد سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" تظهر المهاجع ومكاتب التحقيق.

وفي تشرين الثاني الماضي، عملت لجنة الشباب على تأهيل ملعبي الفرات لكرة اليد بعد تنظيفهما من الألغام، وملعب الرشيد الذي لقب بـ"الملعب المقبرة" بعد اكتشاف 553 جثة في مقبرة جماعية في نيسان الماضي.

واستخرجت الفرق المحلية أكثر من 2500 جثة من مقابر جماعية في الرقة، منذ خروج تنظيم "الدولة" منها حتى تشرين الأول 2018، بحسب أرقام منظمة "العفو الدولية".

وتكمن أهمية ملعب الرشيد كونه في وسط المدينة، بحسب الشريف، إذ طالب الرياضيون في المدينة بإعادة تأهيله كونه يشغل ألعابًا للفرق الشعبية وخاصة كرة القدم.

وإلى جانب ذلك، أشار الإداري في لجنة الشباب والرياضة، أنور الأحمد، للموقع الرسمي لـ "قوات سوريا الديمقراطية"، في تموز الماضي، إلى أنه تم تأهيل الملاعب الموجودة في الريف مثل قرى حزيمة والحكومية وتل السمن، إضافة إلى العمل على إعادة تأهيل نادي الفروسية.

الخطوة المقبلة ستكون تشكيل الاتحاد الرياضي لمدينة الرقة والذي سيشرف على كل الفعاليات الرياضية فيها، بحسب الشريف.

وتم تشكل 12 ناديًا، من الرقة والطبقة ومنبج وتل أبيض وعين العرب من أبناء المنطقة ضمن منافسات دوري كرة قدم أطلق عليه "دوري إقليم الفرات"، لكن الجوائز ونظام البطولة لم يحدد بعد بانتظار تشكيل الاتحاد الرياضي.

انتظار تشكيل الاتحاد الرياضي.

تأهيل ملعب الرقة البلدي– 10 تشرين الأول 2018 (مرصد الرقة)

"الأمل" التخصصي

المشفى الأول في الغندورة بريف حلب

عنب بلدي – ريف حلب

يراجع اليوم مشفى "الأمل" التخصصي للأطفال والنسائية، أكثر من تسعة آلاف مريض شهريًا من بينهم ما يزيد على 4500 طفل.

المراجعون الذين يقطنون في ناحية الغندورة بريف حلب الشرقي، كانوا محرومين فيما سبق من الخدمات الطبية في منطقتهم، حيث كانوا يضطرون للسفر نحو 30 كم للحصول على خدمة علاجية في مشافي منطقة جرابلس.

وعملت منظمة الأطباء المستقلة (IDA) على تجهيز مشفى "الأمل" لتقديم الخدمات المجانية لأهالي المنطقة والوافدين إليها، إلى جانب المخيمات القريبة المتناثرة في المنطقة، بعد حرمانها من الخدمة الطبية منذ أن طردت فصائل "درع الفرات" تنظيم "الدولة الإسلامية" في أيلول من عام 2016.

وفي تصريحه لعنب بلدي قال المدير الإداري للمشفى، رياض نجار، إن مشفى "الأمل" التخصصي يستقبل من منطقة الغندورة ومحيطها نحو 9500 مريض في جميع التخصصات من الحواضن، والمخبر والعناية وسوء التغذية والإسعاف وقسم الولادات والعيادات الخارجية التي تشمل الأطفال والنسائية والداخلية، وجميعها خدمات مجانية.

في الوقت ذاته تعاني الكوادر الطبية في المشفى من الضغط الكبير عليهم بسبب الأعداد الكبيرة من المراجعين، وفق ما ذكر الطبيب فائز الجاسم لعنب بلدي، مضيفًا أن الخدمات الطبية المقدمة هي أقل من الحاجة، على الرغم من أن الطاقم يعمل بأكثر من طاقته، بسبب كثرة وشدة الأمراض التي يواجهها الأهالي نتيجة عدم وجود ظروف صحية يعيش فيها الأطفال، لا سيما في فصل الشتاء، إذ إن المخيمات تعاني من انعدام وسائل التدفئة والتغذية الجيدة، وبالتالي يزيد عدد المصابين بالأمراض وشدتها.

وتابع "للأسف نعاني من مخلفات الحرب" بشكل عام، بالإضافة للألغام المنتشرة التي تركها التنظيم والتي تؤدي إلى إصابات شديدة وتشوهات وتمزقات، و"ما يواجهنا أنه لا توجد هنا جراحة، وإنما نقدم الإسعافات الأولية فقط"، ثم يتم تحويل المصاب إلى تركيا أو إلى المشافي التركية في مناطق أخرى بريف حلب الشمالي.

وحول عمل قسم الحواضن في المشفى، قالت رئيسة قسم التمريض في المشفى، إن قسم الحواضن من أهم الأقسام الموجودة بالمشفى ويخدم عددًا كبيرًا من الأطفال، إذ إن كل المواليد الجدد يتم تحويلهم إلى قسم الحواضن لفحصهم والعناية بهم، مشيرةً إلى أن القسم الموجود وفر جهدًا كبيرًا ووقتًا قد يهدد حياة الرضيع المحول إلى مشفى آخر، كما وفر على الأهالي مبالغ مالية طائلة قد يدفعونها في المراكز الصحية الخاصة، وعلى الأقل تكاليف الانتقال إلى مشاف أخرى.

مشاريع تجارية تؤمّن دخلًا لنساء جنوبي إدلب

عنب بلدي – إدلب

في محاولة لتأمين دخل للأسر التي غيبت الحرب معيلها، قدمت منظمة "الإحسان" جنوبي إدلب مشروعًا تجاريًا لمئات النساء المسؤولات عن أسرهن، لتأميل دخل مادي مستمر.

المشروع بدأت المنظمة بتنفيذه قبل أيام، ليستهدف 260 امرأة، بمبلغ قدره 850 دولارًا لكل مستفيدة ضمن الشروط التي وضعها القائمون على العمل.

المنظمة لا تضع مشروعًا محددًا لتمويله، وإنما تركت الخيار للمستفيدات لطرح أي مشروع مثل تربية المواشي أو محل تجاري أو ما شابه، لتقوم بدعمه ماليًا ضمن المبلغ المحدد.

ويغطي المشروع النساء اللواتي تشملهن الشروط الأساسية للعمل، بما يشمل سكان بلدات كفرومة وحاس وكفرنبل وكفرعويد والفطيرة، من عمر 18 إلى 55 عامًا لأي مستفيدة.

ويهدف المشروع إلى تعزيز وتمكين قدرة المجتمع على الإنتاج مرة أخرى، ودعم الأشخاص المتضررين والأكثر حاجة في ظروف الحرب الطويلة، كما يقول قائد فريق المنح في المنظمة، علي الداني.

ويضيف الداني لعنب بلدي أن هناك معايير أساسية تنطبق على المستفيدات، كأن تكون المتقدمة أرملة أو مطلقة من سكان المنطقة ومعيلة لأسرة غاب عنها الرجل بظروف الموت أو الإعاقة.

كما أن الأولوية في النساء المقبولات هي امتلاك الفكرة والخبرة في أي مشروع يقترحنه، إلى جانب التحصيل العلمي، شرط القراءة والكتابة كحد أدنى.

الشروط التي وضعت للمستفيدات تأخذ بعين الاعتبار عدد أفراد الأسرة، أو أن يكون لدى الأسرة طفل معاق أو يتيم، كما تراعي وجود أطفال رضّع أو تحت سن الخامسة.

وتعتبر تلك المشاريع مفضلة على الدعم الغذائي أو المالي الذي يُقدم عادةً للمحتاجين لمرة واحدة، كما قالت فاطمة الهامش، إحدى المستفيدات التي تم اختيارهن، واعتبرت أن المنحة تعطي أملًا بمشروع دائم يعود عليها بوارد شهري.

ويكمل فريق المنظمة تنفيذ المشروع، ضمن فريق اختصاصي يضم طبيبين بيطريين لرعاية وفحص المواشي التي ستكون أحد خيارات المشاريع، مع تقديم كتاب إرشادات كاملة للتعامل مع المواشي.

ونفذت "الإحسان" في آب الماضي، مشروعًا مماثلًا كمرحلة أولى، ومن المتوقع أن تنفذ مرحلة ثالثة أيضًا في مطلع العام المقبل، وفقًا للداني.

وتقدر الأمم المتحدة في تقييم احتياجاتها الإنسانية لعام 2018 أن 69% من السوريين يعيشون تحت خط الفقر.

أغنام في حظيرة في ريف إدلب الجنوبي – كانون الأول 2018 (عنب بلدي)

كل المعارك هراء

محمد رشدي شربجي

علينا ألا نغالي ولا نكابر في الحقيقة، قوات الجيش الحر التي حكمت عفرين بعد حزب العمال، حكمتها بالحديد والنار وبكثير من العنصرية، مشاهد أفواج المقاتلين وهي تنهب محلات السوق المركزي لا تزال حاضرة في الأذهان، وطرد عوائل كردية من بيوتها وتسكين مهجرين من مناطق أخرى ثائرة هجرها النظام لا يمكن إنكاره.
والحقيقة الأخرى أن الكرد في سوريا والعراق قدموا نماذج حكم أفضل "نسبيًا" بما لا يقاس بنماذج العرب في البلدين سنة وشيعة، فلا عجب أن يكون عموم الكرد ضد أي عملية عسكرية من هذا النوع، ويبقى الكلام عن الإرهاب ومحاربته "علكة" يعلكها الجميع -بمن فيهم الكرد أنفسهم- بأي مناسبة.
من جهة أخرى، لا يستحق حزب العمال الكردستاني أي تعاطف، فالحزب المذكور -كما جبهة القاعدة- لا يرى في سوريا إلا محطة في طريق صراعه الطويل مع الدولة التركية، وقد وضع الحزب وعن سابق إصرار وترصد الكرد السوريين في وجه الثورة، وسعى منذ البداية -وهو ما فعلته الأحزاب الكردية كافة للأسف- لتمييز الكرد ومطالبهم عن الثورة ومطالبها، وباتت الثورة المثقلة ببراميل الأسد وجيوش شبيحته مسؤولة بقدرة قادر عن المشكلة الكردية في سوريا بدل النظام الحاكم منذ نصف قرن!
وبحجة المظلمة الكردية التي لا يمكن إنكارها -وإن كان يجب رؤيتها في سياق مظلمة سورية عامة يرتكبها النظام- تم تبرير ما لا يمكن تبريره، تحالف مع النظام والروس والأمريكيين بنفس الوقت، حصار لحلب، تهجير لقرى عربية، ثم عرض المساعدة على الروس بعد معركة حلب لـ "تحرير" إدلب من الإرهاب وغيرها وغيرها.
لم أشأ قاصدًا تحليل دوافع الانسحاب الأمريكي من المنقطة -إن تم- فأقرب المقربين من ترامب فاجأهم القرار ولم يكونوا يتوقعونه، وقد سبق لعدة دول أن أعلنت سحب قواتها من سوريا، التي يقول الجميع ليلًا نهارًا فقط إن وحدة أراضيها هو أسمى أهدافهم، ولم يحدث شيء بعدها، عدا عن أن الحالة السورية تحولت لأكبر مقبرة جماعية للتحليلات السياسية على مدى السنين السابقة.
لا شيء يدعو للسعادة في العملية التركية المرتقبة، اللهم إلا اعتبار البعض أن المظلوم هذه المرة ليس "عربيًا سنيًا" كما جرت العادة خلال السنوات السابقة، ولا شيء يدعو للحزن أيضًا، بالنسبة لي، وبعد أن تأكد أن هناك اتفاقًا دوليًا على بقاء الأسد فإن كل المعارك و"المكاسب" هراء.

إدلب.. وجراحة الأعصاب

ماجد المحمد

يحكى على سبيل النكتة أن شخصًا أحوجه سوء وضعه الصحي إلى إجراء عملية جراحة عصبية بالغة الدقة والخطورة، فسأل طبيبه عن نسبة نجاح العملية، فأجابه الطبيب بأن احتمال النجاح هو واحد بالمئة، لكن لا داعي للقلق فعمليتك ناجحة لا محالة. فسأله المريض بدهشة: وكيف ذلك يا دكتور؟ فقال الدكتور: لقد أجريت العملية لتسعة وتسعين مريضًا، كلهم ماتوا، وأنت ستكون ذلك الواحد من مئة!
تداعت هذه الطرفة إلى ذهني بفعل الأصوات التي تتعالى كل مرة مطالبة بفصل المعارضة المتطرفة عن تلك المعتدلة في محافظة إدلب. وهذه الأصوات تأتي دائمًا من معسكر تدمير سوريا المتمثل بإيران وروسيا ومن دار في فلكهم. فهذه هي المحافظة الأخيرة من محافظات سوريا التي لا تزال تحتوي على كيانات للمعارضة بعد تلاشيها من باقي المحافظات التي شهدت دمارًا وعودة أشرس للنظام.
وهكذا يراد التعامل مع إدلب كسابقاتها من خلال هذا الطلب التعجيزي الذي يشبه جراحة عصبية دقيقة وحرجة. هذا على الرغم من التسليم بحقيقة أن المجتمع السوري عمومًا يلفظ الفكر المتطرف الذي تحمله بعض الكيانات هناك ولا يجد له منبتًا خصبًا على التراب السوري، على الرغم من المحاولات التجميلية المتكررة بتغيير المسميات والرايات لتخفيف الحملة ضدها سواء من الشعب السوري من خلال التظاهرات التي تنادي بحلها، أو من المجتمع الدولي الذي يعتبر الجماعات الموالية للقاعدة فكريًا أو تنظيميًا كيانات إرهابية.
وفي الواقع، يشكل هذا المطلب خنجرًا في خاصرة اتفاق سوتشي قد يطيح به وينهيه. هذا الاتفاق الذي يشبه كثيرًا مريضًا في حجرة العناية، تمده بالحياة أنابيب ووصلات تغذية وتنفس يحاول البعض تثبيتها لضمان استمرارية حياته، بينما تعمل أطراف أخرى على نزعها وإيقاف أسباب الحياة. فالنظام يدغدغ هشاشة الاتفاق من خلال قصف متباعد زمنيًا لمناطق في إدلب -لا سيما في محيطها- لا يرتقي لمستوى الهجمة، رغم الضحايا التي يخلفها، وفي ذات الوقت يجس نبض الأطراف وردود الفعل، كما يلبي له ممارسة ساديته ودمويته ضد الشعب السوري.
كما أنه في هذه الأثناء تتكثف اللقاءات الروسية- التركية على المستويين السياسي والعسكري في مناسبات عدة لا يكاد يخلو أي منها من تناول ملف إدلب على مائدة النقاش. هذه الترتيبات الثنائية بين البلدين يحضر خلالها هاجس المصالح المتبادلة والمتنامية بينهما اقتصاديًا واستراتيجيًا أيضًا، ولا جرم أنها ستلقي بظلالها على ما تتم صياغته وترتيبه لإدلب. وفي جغرافيا بعيدة لشأن قريب يرتقب عقد اجتماع في أستانة كحلقة من مسلسل تراجيدي طويل ستكون إدلب أهم ملفاته. يحدث هذا في موازاة مسار لا يقل تعثرًا عن سابقه يناقش الدستور، فيما يبدو أنه لن ينجز كثيرًا تزامنًا مع مغادرة دي مستورا غير مأسوف عليه، بعد مهمة بائسة فاشلة.
أضف إلى ذلك تعقد مسار جنيف للحل السياسي ووصوله لحالة أشبه بالموت السريري مع تجبر الروس وغطرستهم في مقاربة الوضع السوري.
إن انهيار الاتفاق واشتعال المحافظة الأخيرة سيكون بمثابة انفجار برميل البارود. فعلى صعيد المعارضة المسلحة، سيكون خيارهم التصدي لهجمة محتملة من النظام وداعميه، وسيكونون أشبه بالقط المحشور في الزاوية إذ يدافع ويهاجم بشراسة أكبر.
وعلى صعيد المدنيين، فلن يكون ثمة مكان للجوء والنزوح، فتركيا لن تحتمل مزيدًا من الفارين إليها، كما أن أوروبا تتخوف من موجة جديدة من المهاجرين، وسيصبح احتمال نزوحهم إلى مناطق الداخل السوري أقوى.
فالذين قدموا إلى إدلب الخضراء بالباصات الخضراء من مدنيين وعسكريين لن يقبلوا الصعود إليها مرة أخرى ولو كلفهم ذلك حياتهم. وحين ذلك قد تتشكل بداية انتفاضة جديدة تجسد موجة ثانية من الثورة تتلافى أخطاء المرحلة السابقة سياسيًا وعسكريًا.
أخيرًا، يقول الخبر: ترغب إيران بنشر قوات حفظ سلام في إدلب.
لك أيها القارئ الكريم مطلق الحرية في أن تضحك، أو تستغرب، أو تسخط!

الجنجويد السوداني يزور الشبيح السوري

إبراهيم العلوش

فاجأ الرئيس السوداني العالم بزيارته إلى سوريا، وإعادته لموشح الصمود والتصدي والمواجهة، وما إلى ذلك من خطابات ممجوجة، تم تكرارها خلال نصف قرن من عهد المخابرات، والاستعراضات العسكرية الكرتونية، ففي يوم الأحد الماضي 16 من كانون الأول، حطت طائرة شحن روسية من نوع "تو 154" وعليها العلم الروسي، في دمشق حاملة زعيم الجنجويد السوداني، ليقابل زعيم الشبيحة السوري، وهي أول زيارة لرئيس عربي إلى دمشق منذ اندلاع الثورة السورية في عام 2011.
تأتي هذه الزيارة في محاولة لإعادة تلزيق النظام العربي القائم، والمبني على بدهيات ثابتة وهي: الرئيس أو الملك القائد التاريخي، ورجل المخابرات مطلق الصلاحيات إلى حدود الوحشية، والأكاذيب المستهلكة في عظمة الأمة وهيبتها التي يبنيها القائد التاريخي وأقاربه ومقربوه!
هذه الزيارة تأتي ضمن محاولة بائسة لإعادة إحياء هذا النظام العربي، الذي مزّقه الربيع العربي، وحطّ من شأنه، وجعل قادته التاريخيين يقبّلون أحذية الدول الأخرى، من أجل أن تساعدهم على البقاء، فقائد الجنجويد السوداني ارتكبت ميليشياته جرائم ضد الإنسانية، وأدت إلى انفصال نصف السودان الجنوبي، من أجل أن يبقى الجنجويد الأول حسن البشير على كرسي السلطة، رغم أنه مطلوب للمحكمة الجنائية الدولية منذ العام 2009.
في نفس الوقت فإن الشبيح الأول هجّر نصف الشعب السوري، وقصف المدن والقرى، ودمّر البنية التحتية، وبيوت الناس، ووقّع معاهدات استعمارية مع الروس، والإيرانيين، منحهم فيها كل ما يريدون من أجل البقاء في السلطة التي ورثها عن أبيه القائد "الخالد"!
هذه القمة بين الاثنين تعبير موجز عن نتائج نصف قرن من ممارسات النظام العربي، وهي تتسم بكل وقاحة الأنظمة العربية، فهذان النظامان حققا أرقامًا قياسية في القهر، والتخريب، والتمزيق بحق بلديهما وشعبيهما.
وما هو مشترك بين هذين الاثنين اليوم، هو أن الطائرات الروسية هي التي تتحكم بنقلهم، فبشار الأسد سبق وأن شحنته طائرة روسية إلى سوتشي، لأن بوتين يومها كان مضطرًا لعرضه كدُمية في مؤتمر صحفي، لإثبات هيمنته على القرار السوري أمام مواطنيه الروس، وأمام منافسيه الغربيين.
قنوات النظام وصفحات شبيحته بدأت تغيّر نظام خطابها في احتقار العرب والعروبة، وبدأت تكيل المدائح للرئيس السوداني، وتخطب ودّ الجامعة العربية، علّها تعيد نظام الأسد إلى طاولة خطاباتها، وتسترجع القمم العربية تاريخها مع خطابات بشار الأسد المحشوة بالمصطلحات، وبالسيارات القديمة، وبالسيارات الجديدة، وما إلى ذلك من عبث طفولي بدأه بشار الأسد في خطاباته في القمم العربية، واستكمله بعبث وحشي في تدمير سوريا.
ولعل القمة العربية المقبلة في آذار 2019 في تونس، ستسترجع بشار الأسد ونظامه، وتستمتع بخطابات الأسد المتعلقة بتجربته مع الشعب السوري في المعتقلات، وفي التدمير، وفي الكيماوي، وفي استجرار العروض الروسية والإيرانية لاحتلال البلاد!
مهما كانت نتيجة هذه القمة كخطوة سياسية من قبل الروس، ومن قبل النظام العربي، فإن هذا لن يغير من مصير النظام الذي عرّاه الربيع العربي، وأخرج عوراته إلى العلن، ومهما فعلت الطائرات الروسية من قصف، ومن شحن للرؤساء والمسؤولين العرب والروس إلى دمشق، فإنها لن تقنع أحدًا ببقاء هذا النظام، إلا تحت ظلال الغازات الكيماوية في السماء، وفي الزنزانات المظلمة تحت الأرض، والتي يقبع فيها ربع مليون سوري كرهائن للروس، وللإيرانيين، وللنظام، من أجل ضمان بقائهم في حكم سوريا، وضد إرادة الشعب السوري.
زيارة الجنجويد إلى دمشق مشهد جديد في دراما الإرهاب والتدمير في سوريا، وهي استكمال لمهمة الفريق مصطفى الدابي الذي عمل في دارفور السودانية، وارتكب جرائم ضد الإنسانية، والذي عينته الجامعة العربية مراقبًا في سوريا في كانون الأول 2011، وتم قتل أكثر من ألف سوري أمام أعين مراقبيه، وكان الدابي رمزًا من رموز استمرار القتل في سوريا، وبرضا عربي ودولي يسترجع تجربة السودان في دارفور.
الثورة السورية قامت من أجل رمي هذا النظام، والتخلص من وحشيته ومحاولة الروس وغيرهم إنعاشه، ومده بتجربة دارفور لم تنجح مع الفريق الدابي من قبل، ولن تنجح مع حسن البشير رئيس الجنجويد، فالروس وداعموه يهدرون الزمن والطاقات من أجل إحياء هذا النظام الذي تنبعث روائح موته الواخزة، ولن تنفع عطور العالم بمحو رائحة جثته المتعفنة، هذا النظام لن تكتب له الحياة من جديد، فهل يفهم الروس والإيرانيون ذلك، أم إنهم لا يريدون إلا التعلّق بالوهم، والاستمرار بتجاهل إرادة الشعب السوري!

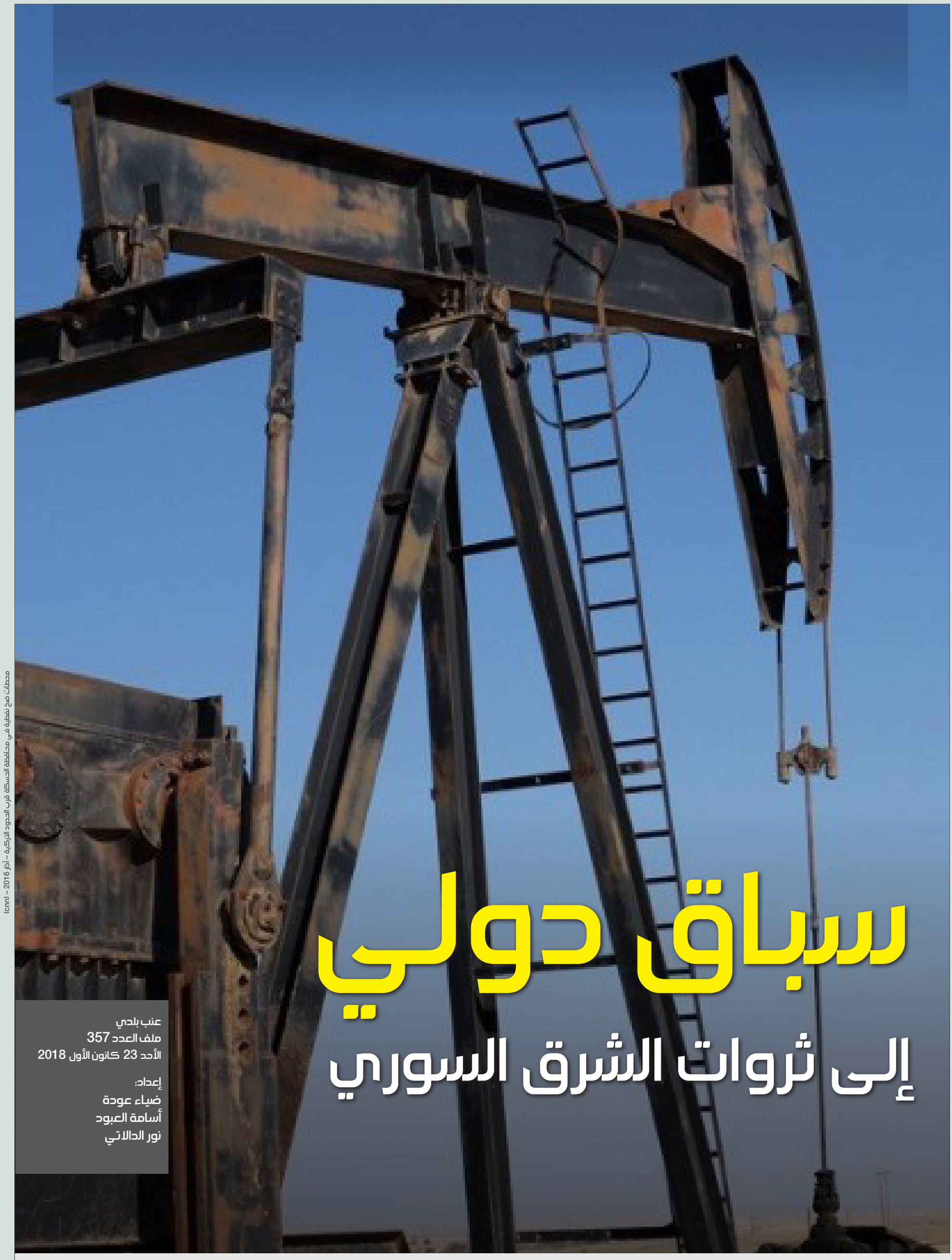

محطات ضخ نفطية في محافظة الحسكة قرب الحدود التركية - آذار 2016 - (cnn)

سباق دولي
إلى ثروات الشرق السوري

عنب بلدي
ملف العدد 357
الأحد 23 كانون الأول 2018

إعداد:
ضياء عودة
أسامة العبود
نور الدالاتي

فتح إعلان الانسحاب الأمريكي من سوريا باب التوقعات السياسية والعسكرية مجددًا، وأعاد طرح أسئلة عن الطرف الذي سيملأ الفراغ الناتج عن خروج القوات الأمريكية من منطقة شرق الفرات، التي تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" على معظم مساحتها.

ورغم عدم اتضاح المصير الذي ستؤول إليه المنطقة عسكريًا، من المرجح أن تتراجع سيطرة القوات الكردية المدعومة أمريكيًا، لتحل محلها قوى جديدة ستجني مكاسب على المستوى العسكري والسياسي، وعلى المستوى الاقتصادي أيضًا.

فالمنطقة التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) تشكل 25% من مساحة سوريا، وتعتبر المنطقة الأغنى اقتصاديًا قياسًا ببقية المناطق.

وفي حين يبدو النظام السوري المرشّح الأبرز لوضع يده على أجزاء من المنطقة، فإن ذلك يعني أنه يمكن أن يستعيد "كنزًا" غذائيًا ونفطيًا، كما ستتوفر لحلفائه منافع تجارية واقتصادية استراتيجية.

وكانت روسيا وإيران أكدتا في عدة تصريحات رسمية مؤخرًا ضرورة عودة المنطقة التي يسيطر عليها الكرد شمال شرقي سوريا إلى "الدولة السورية"، في إشارة إلى النظام السوري، رغم عدم اتضاح الصورة الكاملة حتى اليوم من جهة عزم أمريكا على الانسحاب بشكل كامل.

تحاول عنب بلدي في هذا الملف التالي جرد المقومات الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة، وتسليط الضوء على الجهات التي يمكن أن تستفيد اقتصاديًا من السيطرة على مناطق شرق الفرات، إثر الانسحاب الأمريكي، كما ترصد الأعباء التي سيتركها الانسحاب الأمريكي على مستوى إعادة إعمار المناطق المدمرة.

غلة شرق الفرات لم تغرِ أمريكا

خلافًا لما تم الحديث عنه في السنوات الماضية، عن وضع أمريكا يدها على مناطق شرقي سوريا طمعًا بالثروات الموجودة فيها، نفى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ذلك ضمنيًا في تغريدة نشرها في 19 من كانون الأول الحالي، عبر "تويتر"، قال فيها إن التدخل كان بمجمله عسكريًا، وضرورة للقضاء على تنظيم "الدولة الإسلامية".

وفي حديث سابق لعنب بلدي قال الخبير في مجال النفط والثروة المعدنية، عبد القادر العلاف، إن "الغلة السورية" من النفط لا تغري الأمريكيين وغيرهم، وإن ما كانت تنتجه سوريا من النفط قبل الثورة لا يفتح شهية الأمريكيين أو غيرهم من أجل بذل جهدهم وبقائهم في المنطقة لأجل ذلك، وإنما وجودهم من أجل شركائهم الأساسيين (قسد)، مشيرًا إلى أن كميات النفط المستخرجة قد تغطي دعمهم لحلفائهم بدلًا من دعمهم بشكل مباشر.

ويعطي قرار الانسحاب تأكيدًا أن أمريكا لم تضع في استراتيجيتها الثروات الموجودة في المنطقة، بل استخدمتها طوال السنوات الماضية لإضعاف النظام السوري الذي كانت العصب الرئيسي له.

هل يتحول الشركاء إلى أعداء؟

بتحليل السياقات العسكرية والسياسية التي تحيط بالمنطقة التي تسيطر عليها الإدارة الذاتية شمال شرقي سوريا، نجد أنها أمام ثلاثة أطراف تتهيأ لدخول أجزاء منها في حال انسحبت أمريكا ودول التحالف الدولي بشكل كامل.

الطرف الأول هو الجانب التركي، والذي لا تتعدى أهدافه تأمين الشريط الحدودي بشكل كامل من القوات الكردية، في خطوة لحماية الأمن القومي بحسب الرواية الرسمية، وهو ما أكدته تصريحات الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، مؤخرًا.

لكن خلال التصريحات الأخيرة لأردوغان، تطرق إلى الثروة الاقتصادية التي تتمتع بها المنطقة، معتبرًا أنها المصدر الأساسي الذي تعتمد عليه القوات الكردية في توسعها وانتشارها في المنطقة، وبالتالي من المهم "نزع" هذه الثروات من يد "قسد" كخطوة للقضاء عليها.

وأكدت التصريحات الرسمية التركية، منذ مطلع العام الحالي، أن هدف الجيش التركي شرق الفرات هو السيطرة على المناطق الحدودية كمدن الحسكة ورأس العين وتل أبيض وعين العرب والتي لا تشكل الثروات فيها أي نسبة تذكر.

سباق روسي- إيراني

أما فيما يخص الأطراف الأخرى، وهي روسيا وإيران، فمن المفترض أن يعود الانسحاب الأمريكي بالفائدة عليهما، وبالأخص الجانب الإيراني، بحسب ما قال محللون اقتصاديون لعنب بلدي.

ويرى الأكاديمي والخبير الاقتصادي ياسر نجار، أن إيران ترى في الواردات النفطية التي تتمتع بها المنطقة الشرقية ثروة لصالحها من شأنها أن تعدل من عبء العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها من قبل أمريكا.

وقال نجار لعنب بلدي، إن المساعي الإيرانية، التي من المفترض أن تشهدها المنطقة في حال انسحبت أمريكا، ستصطدم بما ترسم له روسيا، معتبرًا أن "إيران تعاني من الحزمة الثانية من العقوبات ولن تترك الواردات النفطية من دون أن يكون لها الحصة الأكبر

> إيران تعاني من الحزمة الثانية من العقوبات ولن تترك الواردات النفطية من دون أن يكون لها الحصة الأكبر

القمح والنفط.. ثروة شرق الفرات المهدورة

يشكل الاقتصاد الزراعي حاليًا حوالي 75% من اقتصاد المنطقة التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" في شرق الفرات، بينما تحتل الثروة الحيوانية نسبة 15%، وتضاف إليها التجارة عن طرق المعابر التجارية سواء إلى العمق السوري، أو إلى كردستان العراق مرورًا بمعبر سيمالكا، أو عبر مدينة جرابلس إلى مناطق "درع الفرات".

هذه النسب تحدث عنها نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية، ديروك ملا بشير، في لقاء سابق مع عنب بلدي، أما ما تبقى من موارد فتحصل عليها الإدارة من خلال عائدات النفط القليلة الناتجة عن استخراج النفط الخام من حقل الرميلان وبيعه للنظام السوري أو تصديره إلى كردستان العراق.

ولم تشكل هذه الموارد، على اختلافها وتنوعها، عامل استقرار اقتصادي للإدارة الذاتية، الأمر الذي يعود لإغلاق المعابر النظامية التي تربط المنطقة بأراضي سيطرة النظام أو بالأراضي العراقية من جهة، ولتضرر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية من جهة أخرى، إضافة إلى صعوبة استثمار آبار النفط الموجودة في المنطقة.

بالمقابل، يمكن أن تشكل الثروات التي تضمها المنطقة موارد جيدة للجهة التي يمكن أن تسيطر عليها، في حال انسحاب أو تراجع "قوات سوريا الديمقراطية"، خاصة إذا ما تم ضم الجزء الأكبر منها لسيطرة النظام وأعيد استثمار حقول النفط وفتح بعض المعابر الحدودية.

القمح.. رأس مال الجزيرة

تعتبر محافظة الحسكة خزان المادة الاستراتيجية بالنسبة لسوريا، إذ كانت تسهم وحدها بنحو 36% من إنتاج القمح في سوريا، بحسب الخارطة الاستثمارية الزراعية بوزارة الزراعة في حكومة النظام السوري 2007.

وتراوح إنتاج القمح في أراضي الإدارة الذاتية بين 550 و600 ألف طن العام الماضي، بحسب ما أكده نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية، ديروك ملا بشير، لعنب بلدي، لكن الإنتاج قبل الثورة كان يصل إلى نحو مليون طن وسطيًا.

وفي لقاء سابق لعنب بلدي مع الدكتور في العلاقات الاقتصادية الدولية والمحاضر بجامعة غازي عنتاب، عبد المنعم الحلبي، اعتبر أن مناطق الإدارة الذاتية "هي مناطق ذات إمكانيات زراعية كبيرة، لكن طريقة الحكم المتبعة في المنطقة، بالإضافة إلى التطورات المتلاحقة التي مرت بها العديد من هذه المناطق أدت إلى خسارة الجزء الأكبر من الموارد البشرية، والقوى العاملة والخبيرة في الحقل الزراعي نتيجة الهجرة لا سيما من فئة الشباب".

ونظرًا لأهمية القمح للمنطقة وحاجتها الأساسية له، تمنع "الإدارة الذاتية" بشكل خاص تصدير القمح إلى المناطق المجاورة، بينما تسمح بعبور الشعير والبقوليات، سواء إلى كردستان العراق ومنها إلى تركيا، أو المناطق المجاورة في الداخل السوري.

وكان النظام السوري بدأ العام الماضي بشراء محصول القمح من مزارعي الحسكة ضمن خطة رصدت لها الحكومة مبلغ 80 مليار ليرة سورية، لشراء القمح من الفلاحين في كل سوريا.

كما دخلت الإدارة الذاتية على خط شراء القمح، مطلع العام الحالي، لتكون منافسًا للنظام، وفق خطة لشراء 200 ألف طن، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح.

ثروة نفطية مرتبطة بسياسات الدول

تضم منطقة شرق الفرات حقولًا نفطية وغازية ذات أهمية استراتيجية، منها الرميلان والشدادي والجبسة والسويدية، التي سيطرت عليها "وحدات حماية الشعب" منتصف العام 2012، إضافةً إلى مصفاة الرميلان، وحقول كراتشوك وحمزة وعليان ومعشوق وليلاك، عدا عن الحقول الأخيرة التي سيطرت عليها في ريف دير الزور الشرقي، أيلول الماضي، وأهمها كونيكو والجفرة.

ويبلغ عدد الآبار النفطية التابعة لحقل "رميلان" 1322 بئرًا، إلى جانب 25 بئرًا للغاز المسال في حقل السويدية.

امرأة تحمل كيسًا من القمح في القامشلي – 2017 (رويترز)

خريطة تظهر الطريق الواصل بين دمشق وطهران مرورًا ببغداد (عنب بلدي)

تترك الواردات النفطية من دون أن يكون لها الحصة الأكبر".
ويقود الحديث السابق إلى ما شهده قطاع الفوسفات في سوريا، في العامين الماضيين، إذ كانت إيران حازت على عقد استثمار مناجم الفوسفات في خنيفيس بحمص، خلال زيارة رئيس الوزراء السوري عماد خميس إلى طهران مطلع العام 2017.
لكن روسيا أعلنت أنها الدولة الوحيدة التي ستعمل في قطاع الطاقة السورية وإعادة بناء منشآت الطاقة، ما يقصي إيران عن هذا القطاع.
وفي تصريحات له، نُشرت في كانون الأول العام الماضي، قال نائب رئيس الوزراء الروسي، ديمتري روغوزين، إن "بلاده، دون غيرها، ستساعد سوريا في إعادة بناء منشآت الطاقة بها".
وإضافةً إلى ما سبق، كانت شبكة "فونتانكا" الروسية الإلكترونية واسعة الانتشار، قالت في حزيران 2017، إن شركة "يوروبوليس"، المملوكة لرجل الأعمال الروسي، يفغيني بريغوجينمن (طباخ بوتين)، وقعت مذكرة تعاون مع وزارة النفط والثروة المعدنية في حكومة النظام السوري.
وتنص المذكرة على التزام الشركة وفقًا لبنود الاتفاق بـ "تحرير مناطق تضم آبار نفط ومنشآت وحمايتها"، مقابل حصولها على ربع الإنتاج النفطي.

طهران– دمشق دون عوائق

من جانب آخر، قد لا تكون أهداف الإيرانيين الاقتصادية محصورة بالثروة النفطية التي تتميز بها المنطقة الشرقية، بل بالطريق البري طهران- دمشق، والذي سيكون مفتوحًا بشكل كامل دون أي عوائق عسكرية، في حال الانسحاب الأمريكي.
ويشمل الانسحاب الأمريكي من سوريا جميع المناطق التي تعمل بها، سواء شرق الفرات أو قاعدة التنف العسكرية الواقعة على الحدود السورية- الأردنية، والتي شكلت منذ إنشائها في عام 2016 عقبة كبيرة أمام الممر الإيراني.
ويؤمّن الطريق البري لإيران واجهة على البحر الأبيض المتوسط، وفي حديث سابق مع الباحث في المنتدى الاقتصادي السوري، ملهم جزماتي، قال إن إيران، التي تملك ثاني أكبر احتياطي من الغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا، تسعى إلى تصدير غازها إلى أوروبا عبر العراق وسوريا، بعد نقله حاليًا عبر بحر العرب إلى باب المندب ثم البحر الأحمر وصولًا إلى قناة السويس ثم أوروبا، أما فتح طريق طهران- دمشق فسيوفر عليها وقتًا وتكلفة، كونها ستنقل الغاز عبر أنبوب واحد بالبر يمر من العراق وسوريا إلى السفن في البحر المتوسط فأوروبا.
وإلى جانب خط الغاز، يعزز الطريق البري الاتفاقيات الاقتصادية التي وقعتها طهران مع النظام السوري خلال السنوات الماضية في عدة مجالات، وخاصة في مجال الطاقة في البادية السورية، إضافةً إلى مصفاة النفط في ريف حمص، بحسب الباحث ملهم جزماتي، الذي أكد أن الطريق سيصب في مصلحة كل الخطط والمشاريع التي وقعتها إيران.
ويوجد هدف آخر للطريق، وهو الوصول إلى الميناء البحري الذي ستنشئه إيران على السواحل السورية بعدما تم الاتفاق مع حكومة النظام السوري، أوائل عام 2017، على تخصيص خمسة آلاف هكتار لإنشاء ميناء نفطي.

تدار الحقول من قبل "إدارة حقول الرميلان" (تتبع لهيئة الطاقة في الإدارة الذاتية)، وتتركز مهامها في إنتاج النفط الخام ومعالجته (فصل الغاز المرافق عن الماء).
وفي لقاء سابق لعنب بلدي مع نائبة الرئاسة المشتركة لهيئة الطاقة التابعة للإدارة الذاتية، سمر حسين، قالت إن عدد الآبار العاملة حاليًا محدود، مقارنة مع العدد الكلي للآبار الموجودة في الحقول.
وأضافت أن العدد الأكبر منها متوقف، ويحتاج إلى العديد من الإمكانيات والمواد، والحفارات الإنتاجية لإعادة تأهيلها وتجهيزها.
مصادر مطلعة أوضحت لعنب بلدي أن "الإدارة الذاتية" بدأت العام الماضي بتصدير النفط بعد السيطرة على المنطقة إلى كردستان العراق، ومنه إلى الأسواق العالمية، بحجم إنتاج 60 إلى 70 ألف برميل يوميًا، من حقول الرميلان.
وفي وقت سابق حصلت عنب بلدي على معلومات أفادت أن النظام السوري منح "الوحدات"، في بداية سيطرتها على الحقول، ميزات تشغيل مقابل عائد مادي، وحصولها على قسم من النفط، وسط غموض الاتفاق المبرم بين الطرفين حاليًا.
وإلى جانب التعامل مع النظام السوري، يصرف قسم من النفط والغاز السوري باتجاه شمال العراق عبر طرق التهريب غير النظامية، إذ يتم خلطه مع نفط أربيل، بعيدًا عن المساءلة.
وتتم عملية التصريف إلى العراق عبر خطوط النفط المؤقتة التي أنشئت في أثناء حرب العراق، وتأكد فيما بعد أن الشركات النفطية الكبيرة التي تدير هذه العملية هي شركات في أربيل، بحسب المصدر.
لكن المسؤولة في هيئة الطاقة نفت تمرير النفط عبر الأنابيب المذكورة، مشيرةً إلى أنه "من المؤكد عدم وجود أي أنابيب ناقلة للنفط في أي اتجاه، وأن معظم الأنابيب القديمة تعرضت للتخريب والتدمير من قبل الجماعات الإرهابية"، بحسب تعبيرها.
وأكد نائب الرئاسة المشتركة لهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية، ديروك ملا بشير، حديث حسين حول أهمية القطاع النفطي للمنطقة كمورد اقتصادي رئيسي في مختلف الأحوال.
لكن من وجهة نظره، فإن هذه "القوة" لا يمكن أن تكون ركيزة اقتصادية لفيدرالية شمالي سوريا، لأنها ليست سلعة تجارية، بل تحتاج إلى موافقات الدول، مشيراً إلى أن اقتصاد الفيدرالية "زراعي بحت"، حسبما قاله لعنب بلدي في لقاء سابق.
بينما يرى الدكتور في العلاقات الاقتصادية الدولية والمحاضر بجامعة غازي عينتاب، عبد المنعم الحلبي أن "الاعتماد الحقيقي للإدارة في تأمين مواردها هو على النفط، وكذلك الرسوم الضخمة التي تتلقاها من خلال الحواجز والمعابر غير الشرعية على النقل التجاري حتى إلى المناطق التي تسيطر عليها".
وقال الحلبي إن "كل العمليات (في قطاع النفط) تتم حاليًا عبر كوادر كانت تعمل في السابق وبموافقة النظام، مع الاستعانة بالخبرات الاستشارية الغربية".
واعتبر أن "النظام يحقق فوائد كبيرة قياسًا بعدم تحمله الأعباء الأمنية واللوجستية الضرورية لاستثمار النفط في تلك المناطق، نظرًا لما تعرضت له من تطورات عسكرية وأمنية بدءًا من العام 2012".

مقاتلون كرد يطفئون النار في حقل قمح بعد اشتباكات مع تنظيم "الدولة" 1– كانون الأول 2017 (رويترز)

قواعد أمريكية

أسهمت باستقرار المنطقة

عناصر من القوات الأمريكية شمال سوريا أيلول 2017 (روسيا اليوم)

ينظر إلى القواعد الأمريكية المنتشرة شرق الفرات باعتبارها صمام أمان وعاملًا مساعدًا على استقرار المنطقة وتهيئة ظروف اقتصادية، في وقت كانت تشهد فيه معظم الأراضي السورية معارك تراجعت وتيرتها في النصف الثاني من عام 2018.

وأُنشأت أمريكا جنوب شرق مدينة الرميلان في الحسكة، أول قاعدة جوية لها داخل سوريا، في تشرين الثاني 2015، بعد أن حوّلت مطار "أبو حجر" الزراعي إلى مطار عسكري، مستقدمةً مروحيات كخطوة أولى لتنسيق عملياتها ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في سوريا والعراق.

وجهّزت الولايات المتحدة المطار بفنّيين، ووسعت مدرجاته ليصل طولها إلى 2500 متر.

القاعدة الثانية تقع في بلدة خراب عشق، قرب مدينة كوباني (عين العرب)، وعلى مسافة 90 كيلومترًا شمال مدينة الرقة التي تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتبعد قرابة 35 كيلومترًا عن الحدود التركية.

وتضم القاعدة طائرات حربية ومركزًا عسكريًا للدعم اللوجستي، وقال الفريق أول في القوات الأمريكية، كارلتون إفيرهارت، في نيسان 2017، إن المطار "سيلعب دورًا مهمًا في نقل المستلزمات والمعدات والأفراد".

ووفق مصادر عنب بلدي، تدير أمريكا ثلاثة مواقع عسكرية أخرى في الحسكة، أولها في بلدة تل بيدر شمالي المحافظة ويضم عناصر القوات الخاصة الأمريكية، إلى جانب موقع في الشدادي جنوبًا، لدعم عمليات "قسد"، فضلًا عن موقع في منطقة تل تامر الزراعية على الحدود السورية-التركية، وقواعد في صرين غربي كوباني.

وتدير الولايات المتحدة قواعد عسكرية في كل من الرقة ومنبج.

وأنشأ التحالف الدولي، الذي تقوده أمريكا، قاعدة التنف بإشراف بريطاني- أردني، في أيار 2016، على الحدود الأردنية- العراقية، وكان منطلقًا للعمليات ضد التنظيم في المنطقة.

ودُرّبت فصائل عسكرية في "الجيش الحر"، داخل القاعدة التي تعتبر غرفة عمليات مشتركة، وأبرز تلك الفصائل: "جيش مغاوير الثورة"، "أسود الشرقية"، "جيش سوريا الجديد"، وتقتصر إدارتها اليوم على أمور لوجستية، بعد أن سيطرت قوات الأسد والميليشيات المساندة لها على كامل المنطقة المحيطة بها، في حزيران 2016، قبل تقدمها إلى البوكمال.

إعادة إعمار شرق الفرات..عجلة مهددة بالتوقف

تعهد "التحالف الدولي"، عقب تأسيسه عام 2014 ، بالالتزام بإعادة الاستقرار إلى المنطقة التي يطرد منها تنظيم "الدولة"، وخاصة منطقة شرق نهر الفرات في شمال شرقي سوريا، والتي شهدت وجودًا عسكريًا بريًا وقواعد عسكرية لقوات التحالف الدولي.

في منتصف شهر آب الماضي، علقت الولايات المتحدة الأمريكية إسهاماتها في مشاريع "إحلال الاستقرار" في سوريا، والتي كانت تقدر بنحو 230 مليون دولار أمريكي، بعدما حصلت واشنطن على تعهدات من دول خليجية بالإسهام في تلك المشاريع بمبلغ 300 مليون دولار أمريكي.

ليضاف ذلك إلى أكثر من 400 مليون دولار قال التحالف الدولي إنه قدمها ما بين حزيران 2015 وحتى شباط 2018، لمشاريع إنمائية تهدف إلى إعادة الاستقرار عبر 1200 مشروع كانت ضمن التنفيذ، بما فيها تأمين محطات معالجة المياه الرئيسية والمحطات الكهربائية والمدارس، ومشاريع زراعية وصناعية.

ومع إعلان الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، قرار سحب قواته من سوريا، يصبح مصير إعادة استقرار المنطقة وإعمارها مجهولًا، في ظل مخاوف من تراجع دعم التحالف الذي تقوده أمريكا عن تنفيذ التزاماته تجاه سوريا.

الرقة أنموذجًا

وتبدو الحاجة إلى مشاريع إنمائية تنهض بالمنطقة أكثر إلحاحًا في مدينة الرقة التي شهدت عمليات عسكرية مكثفة بدعم من التحالف الدولي، في تشرين الأول 2018، أسفرت عن دمار أكثر من عشرة آلاف مبنى بحسب أرقام الأمم المتحدة.

مصطفى العبد، عضو مجلس الرقة المدني، الذي شكل منتصف نيسان من العام 2017، كوحدة إدارية لدى "الإدارة الذاتية"، قال لعنب بلدي إن نسبة ما حققته عملية إعادة الاستقرار للمنطقة في شرق الفرات لا تتجاوز 20%.

ويرى العبد أن العمل لا يزال طويلًا لتعود المنطقة كما كانت عليه في السابق، أمام هول آثار الحرب التي خلفها تنظيم "الدولة" والحرب ضد التنظيم.

وفي خضم الحديث عن الانسحاب الأمريكي، انتشرت أخبار عن توقف المشاريع الإنمائية الأمريكية في المنطقة، لكن عبد الجليل دلو، مدير أحد المشاريع التي تدعمها وكالة "USAID" الأمريكية في مدينة الطبقة بمحافظة الرقة، نفى وجود قرار إيقاف من المنظمة الداعمة، كما أنه لا يتوقع وجود أي قرارات تخص هذا الجانب.

لكن دلو يرى، في حديث إلى عنب بلدي، أن قرار الانسحاب قد يعرقل الوتيرة الزمنية من أجل البدء بمشاريع جديدة لتحقيق تعافي المنطقة وإعادة تنميتها.

وعقد مجلس الرقة المدني اجتماعًا، في 22 من كانون الأول، لبحث ما ستؤول إليه المنطقة بعد إعلان الولايات المتحدة سحب قواتها، لكنه أكد على استمرارية تنفيذ المشاريع التنموية، وتحقيقها لأهدافها.

ومن أبرز المنظمات التي تنشط في المنطقة بالتنسيق مع التحالف الدولي في إطار استقرار وإعادة تنمية مناطق شمال شرق سوريا "الصندوق الدولي الإنمائي" التابع للأمم المتحدة، ووكالة "USAID" للتنمية الأمريكية، والتي تعمل بالتنسيق مع منظمات محلية أو مع المجالس والهيئات الإدارية التي تتبع للإدارة الذاتية.

ويتركز عمل هذه المنظمات في مدينة الرقة التي تعد أكثر المدن السورية التي تضررت من تنظيم "الدولة" والحرب ضد "التنظيم".

وتلقي منظمة العفو الدولية مسؤولية أكبر على التحالف الدولي في تدمير بنى تحتية مدنية خلال الحرب ضد تنظيم "الدولة" في المدينة.

ربيع، من أهالي الرقة، عمل سابقًا كمتطوع في فريق منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف)، في آب 2018، قال لعنب بلدي إن ما يؤخر عملية دعم وإعادة الاستقرار في الرقة هواجس عدة أهمها الوضع الأمني وتدخلات الإدارة الذاتية ومجلس الرقة المدني، في عمل المنظمات.

وأشار ربيع إلى أن الخشية من الألغام التي لم يتم الانتهاء من إزالتها حتى اليوم، كان سببًا في عرقلة عمل المنظمات ضمن إطار زمني واضح ومستقر.

وهو ما ظهر في تقرير لمنظمة "USAID" بالشراكة مع الأمم المتحدة، صدر مطلع كانون الأول الحالي، عن الوضع الخدمي في الرقة.

وعلى سبيل المثال، أشار التقرير إلى أن إمكانية الوصول إلى المياه ما زال محدودًا، إذ يوجد مرفق صحي واحد فقط يعمل بكامل طاقته من أصل 77 مرفقًا في المحافظة.

بيروقراطية تعطل التنمية

لقمان الملا، عضو الهيئة الإدارية في "الإدارة الذاتية"، قال إن الأموال التي توفرها الدول المانحة في إطار دعم استقرار المنطقة تتعرض لإجراءات بيروقراطية لعدة أسباب، منها عمل كل دولة بشكل منفصل عن الأخرى عند تنفيذها مشاريع التزمت بها أمام بقية أعضاء التحالف.

كما أن لكل دولة سياسات وأجندات تنفيذية خاصة بها في إدارة مشاريعها، وكيفية اختيار مقاولين لتنفيذها، بالإضافة إلى عدم استقرار تلك الأجندة بسبب تعاقب الحكومات وتغيرها في تلك الدول، ما قد يؤثر على برنامجها للدعم التنموي والإنساني.

وتعد الولايات المتحدة أكبر مانح للمساعدات الإنسانية في العالم، إذ قدمت عبر منظمة "USAID" ما يقارب من 7.7 مليار دولار من المساعدات الإنسانية للشعب السوري منذ عام 2011، منها أكثر من 875 مليون دولار في إطار الاستقرار، و200 مليون دولار في عام 2017 وحده.

العلاقات في تنفيذ المشاريع التنموية تنقسم إلى ثلاثة أشكال من الشراكات، وهي شراكة مع المنظمات الدولية الرسمية والأمم المتحدة، والتي غالبًا ما تكون موجهة للاستجابات الطارئة والإغاثية، وشراكات مع منظمات غير حكومية تعتمد على كوادرها أو تنتدب موظفين محليين، أما النوع الثالث فتكون الشراكة فيه مع الجهات الإدارية التي تعد السلطة الإدارية للمنطقة المستهدفة.

ويرى لقمان أن هذا الخلط في الشراكات يعكس تفاوتًا في الأهداف والأولويات ويضيع الجهود، ويصنع فروقات كبيرة في تنفيذ مشاريع التعافي في مختلف القطاعات.

إجمالي الإنفاق الدولي لدعم مناطق شرق الفرات:

الولايات المتحدة: 230 مليون دولار (تم تجميدها)

فرنسا: 45 مليون يورو (أكثر من 51 مليون دولار)

الدنمارك: 31 مليون دولار

السعودية والإمارات: 300 مليون دولار

(دفعت الدولتان 150 منها حتى الآن)

دمشق الشام القابضة..
غطاء قانوني لاستثمارات رجال الأعمال

بات اسم شركة "دمشق الشام القابضة" يتردد بشكل كبير في وسائل الإعلام السورية بمختلف توجهاتها السياسية، خلال الأشهر الماضية، وخاصة بما هو مرتبط بمشروع "ماروتا سيتي" خلف الرازي في العاصمة دمشق.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

تدور حول الشركة تساؤلات كثيرة حول ماهية عملها وتبعيتها المالية وتحالفاتها الاقتصادية، لا سيما بعدما بدأت الإعلان عن تأسيس شركات تابعة أو مساهمة بها، إلى جانب الحيازة على ملكية بعض المناطق التابعة لمحافظة دمشق، مثل حديقة الطلائع في أوتوستراد المزة، بحسب ما أعلنت المحافظة في 10 من كانون الأول الحالي، وحي الحمراوي الأثري في دمشق القديمة، في أيار الماضي.

الأسد يمهد لرجال أعماله بمرسوم

البداية كانت في 2012 عندما أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسوم التشريعي 66 والقاضي بإحداث منطقتين تنظيميتين، الأولى في منطقة خلف الرازي وبساتين المزة العشوائية باسم "ماروتا سيتي" (تعني بالسريانية السيادة والوطن)، والثانية تمتد من جنوب المتحلق الجنوبي إلى القدم وعسالي وشارع الثلاثين باسم "باسيليا سيتي" (وتعني الجنة).

وتعود ملكية وأصول المناطق السابقة إلى محافظة دمشق التي لا تملك قدرة وميزانية كبيرة للإعمار والاستثمار فيها، ما يضطرها إلى بيع بعض مقاسمها في مزاد علني لشركات خاصة، بحسب ما قال مصدر اقتصادي مطلع على عمل الشركة وآليات تشكيل شراكاتها (تحفّظ على ذكر اسمه) لعنب بلدي.

وأشار المصدر إلى أن الشركات الخاصة (التابعة والمقربة للنظام ورجال أعماله) التي ستدخل في استثمار هذه المناطق عبر المزاد العلني ستعاني من "الرسوم والضرائب والقوانين ونقل الملكية وغيرها"، إضافة إلى عدم وجود غطاء قانوني لها، وستكون عرضة للتضارب مع أي مادة قانونية وأحكام قضائية، فضلًا عن فضح استثمارات رجال الأعمال المقربين من النظام بين السوريين، لذلك كان الحل في إنشاء "شركة قابضة".

وتمهيدًا لذلك أصدر الأسد في نيسان 2014 المرسوم التشريعي "رقم 19" الذي يجيز، بـ "قرار من وزير الإدارة المحلية بناء على اقتراح مجلس المحافظة أو مجلس المدينة إحداث شركة سورية قابضة مساهمة مغفلة خاصة (...) تهدف إلى إدارة واستثمار أملاك الوحدة الإدارية أو جزء منها".

الشركة القابضة هي شركة تمارس سيطرة إدارية ومالية على الشركات التابعة لها، وتحتكر سلطة اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتحديد التوجهات الكبرى لشركاتها.

المستشار القانوني مصطفى القاسم، اعتبر أن سلطة منح الترخيص وإجازة الأعمال في المرسوم هي لوزير الإدارة المحلية الخاضع بشكل كلي لإملاءات السلطات السياسية والأمنية والمالية، توجهه كيف شاءت وتملي عليه من القرارات ما تريد.

وقال القاسم لعنب بلدي إن المرسوم يمنح الشركات القابضة، التي تنشأ في ظله، صلاحيات واسعة تجعلها غير خاضعة للرقابة والمساءلة والتدقيق، موضحًا أن تبعيتها للإدارة المحلية تبعية إدارية محدودة من حيث الإحداث والتنسيق، وهي تبعية ظاهرية، إذ إن صلاحيات مالكي هذه الشركات، من الناحية الفعلية، تفوق صلاحيات الجهات العامة نتيجة قدرتهم الفعلية اللامحدودة على تشكيل هذه الجهات، وصولًا إلى تكليف الوزراء والمدراء وحمايتهم في حالة الرضا أو عزلهم ومحاسبتهم عند الغضب.

وبناء على المرسوم، أعلنت محافظة دمشق في 17 من كانون الأول لعام 2016، تأسيس شركة "دمشق الشام القابضة" برأسمال قدره 60 مليار ليرة سورية، وتتكون الهيئة العامة، استنادًا إلى المرسوم، من رئيس وأعضاء مجلس الوحدة الإدارية (محافظة دمشق) بحسب الإدارة، ويرأس مجلس إدارتها محافظ دمشق، عادل العلبي، بعد تعيينه محافظًا في تشرين الثاني الماضي، خلفًا لبشر صبان الذي استلم المنصب لمدة 12 عامًا.

وأعطى المرسوم للشركة صلاحية تأسيس أو المساهمة في شركات (تابعة أو مساهم بها) وإدارتها، كما تعفى الأملاك المنقولة إلى الشركة القابضة أو من الشركة القابضة إلى الشركات التابعة لها أو المساهم بها من جميع الضرائب والرسوم مهما كانت مسمياتها.

شركات أسستها دمشق الشام القابضة

تأسيس "دمشق الشام القابضة" مهد الطريق أمام ظهور تحالف شركات للاستثمار في "ماروتا سيتي"، وبحسب تقرير صادر عن الشركة في نيسان الماضي، فإن عدد الشركات التي تم توقيع عقود تأسيسها مع شركات أخرى بلغ ست شركات بمجموع رأس مال 380 مليار ليرة سورية.

ومن أهم الأسماء البارزة في تأسيس هذه الشركات رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال رئيس النظام السوري بشار الأسد، عن طريق تأسيس شركة "روافد" برأسمال 25.9 مليار ليرة سورية، بالاشتراك بين "دمشق الشام القابضة" وأربع شركات بينها "راماك للمشاريع" التي يملكها مخلوف.

كما برز اسم رجل الأعمال الغامض سامر فوز، عبر إنشاء شركة "أمان دمشق المساهمة المغفلة" برأسمال 18.9 مليون دولار، بين ثلاث شركات هي "دمشق الشام القابضة" و"أمان القابضة المغفلة المساهمة"، التي تأسست في أيار 2017 برأسمال 600 مليون ليرة والعائدة لسامر وزهير وعامر فوز بالتساوي، إلى جانب "فوز التجارية" العائدة لرجل الأعمال سامر فوز والمنشَأة في 1988.

أما الاسم الثالث فهو رجل الأعمال مازن الترزي، الذي وقعت معه الشركة عقدًا لاستثمار المول المركزي في "ماروتا سيتي" بمساحة 120 ألف متر مربع وبقيمة 108 مليارات ليرة سورية، وإنشاء ستة مبان استثمارية إضافية بمساحة 26 ألف متر مربع، وبيعه خمسة مقاسم ضمن المدينة بقيمة تصل إلى 70 مليون دولار.

التوجه نحو خصخصة المشاريع

ومن الصلاحيات التي حازت عليها "دمشق الشام القابضة" تفويضها من قبل المحافظة بتكليف إحدى شركات الإدارة التابعة لها بمهام إدارة المناطق التنظيمية، ومنحها تراخيص البناء ومراقبة تنفيذها وتحصيل جميع الرسوم والغرامات المتعلقة بأعمالها لصالح المحافظة (الوحدة الإدارية)، إضافة إلى "تولي مهام صناديق المناطق التنظيمية المحدثة وتحصيل الأقساط ومتابعة سداد القروض وفوائدها مباشرة أو عبر المصارف، وإحداث وإدارة مراكز خدمة المواطن".

واعتبر المهندس محمد مظهر شربجي، الذي شغل سابقًا رئيس شعبة المهندسين بريف دمشق، في حديث إلى عنب بلدي، أن إصدار المرسوم "رقم 19" هدفه إعطاء غطاء قانوني للشركات التي تنشأ من خلال التعاقد مع "دمشق الشام القابضة"، من أجل تمرير وتسويق مشاريع لرجال أعمال مقربين من النظام أو تابعين لجهات سياسية ودولية، مشيرًا إلى أن الشركة المنشأة قد تكون مقربة من المحافظ أو أحد أقربائه، والذي تعطيه الشركة الجديدة غطاء قانونيًا لتيسير أمور قطاع عام (أملاك المحافظة) عبر شركة خاصة.

من جهته، أشار المستشار القانوني مصطفى القاسم إلى أن المرسوم أعطى صلاحيات مطلقة لرأس المال الدائر في فلك السلطة بما في ذلك الإعفاءات الضريبية والقدرة على التملك الجبري والاستيلاء على عقارات الناس خلافًا لإراداتهم، لافتًا إلى أن الشركات المشكّلة تسهم، مستفيدة من صلاحياتها الواسعة، في تنفيذ المشاريع المشبوهة في مناطق المرسوم التشريعي "رقم 66" لعام 2012، التي تحاول قوى النفوذ الإيرانية تمريرها في مناطق محيط السفارة الإيرانية بدمشق، بحسب قوله.

وتحدث القاسم عن أن مخاطر المرسوم "رقم 19" تكمن في إدارة السلطة الفعلية لأزلام السلطة (النظام) من أصحاب رؤوس الأموال جميع تفاصيل العمليات، بدءًا من اختيارهم المشاريع الأعلى ربحية بصرف النظر عن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية المزعومة والموازنة العامة للدولة، وحصر التراخيص بهذه الفئة المحدودة، إضافة إلى منحهم صلاحيات واسعة في تحديد المنطقة التي ستقام فيها المشاريع والاستيلاء على عقاراتها، والاستفادة من المزايا الممنوحة للسلطات الإدارية، والتمتع بالإعفاءات من الضرائب والرسوم، وعدم الخضوع للرقابة والمحاسبة في ظل التغوّل على الحكومة وغياب السلطة القضائية والحمايات التشريعية الاستثنائية.

واعتقد القاسم أن المشاريع التي ستنشأ في ظل هذا المرسوم ستدعم توجه الخصخصة الذي تحاول السلطة تمريره بهدوء نسبي، وستمكن الفئة المحدودة من رجال مال السلطة من إحكام سيطرتها بشكل أكبر على مقدرات البلاد، وستستغل هذه المشاريع قطاعات العقارات والسكن والصحة والاتصالات والنقل والاستيراد والتصدير وبقايا الثروات الوطنية على حساب المهجرين والمشردين والفقراء من أبناء الشعب السوري.

اجتماع أعضاء شركة دمشق القابضة في مشروع ماروتا سيتي – 10 كانون الأول 2018 (دمشق القابضة فيس بوك)

دولار أمريكي ▼ مبيع 493 شراء 490	يورو ▲ مبيع 558 شراء 550	ليرة تركية ▲ مبيع 76 شراء 75	
الذهب 21 ▲ 15300	الذهب 18 ▼ 13115	المازوت = 180	البنزين = 225
الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 250	الرز (ك) = 500	

اللغة العربية في تركيا..

الضاد على ألسنة شباب أتراك

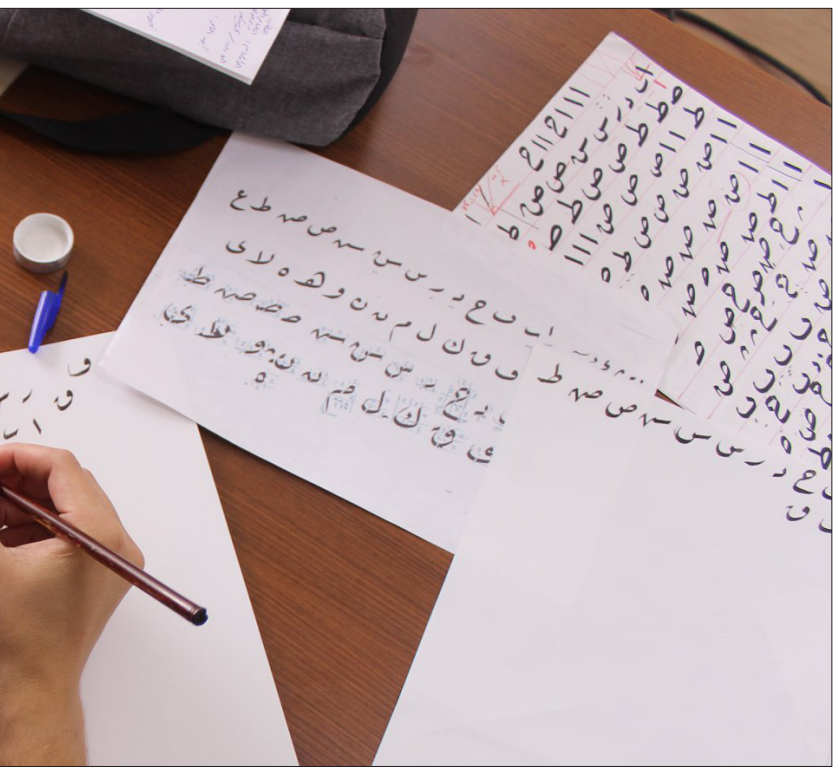

فاطمة الحميد – برنامج مارِس التدريبي

"هل تتصورون أن الإنسان يمكن أن يتنفس دون أن يحب اللغة العربية؟ إن اللغة العربية تمسك بنا من أعمق فكرة في عقولنا وتجبرنا على الوقوع في حبها"، تقول الطالبة التركية أمينة يشار في مستهل مقطع فيديو نشرته عبر قناتها في يوتيوب، تحت عنوان "لماذا أحببت اللغة العربية؟".

تعلمت أمينة اللغة العربية في الجامعة لدراستها في فرع الإلهيات، حسبما تقول في المقطع المنشور في شباط الماضي، ما جعلها تتحدث العربية الفصيحة بطلاقة، وتحسن استخدام المعاني والألفاظ الجزلة التي لا يستخدمها الكثير من العرب في حياتهم اليومية.

تضم تركيا العشرات من الجامعات الحكومية والخاصة، التي تحوي أقسامًا لتعليم اللغة العربية، ووصل عددها في 2012 إلى 170 جامعة، وهي لغة إجبارية في الثانويات الشرعية وفي كليات الإلهيات (الشريعة الإسلامية).

وكنقلة نوعية لدعم العربية، بدأ تدريس اللغة ابتداءً من العام الدراسي 2016 – 2017 في صفوف المرحلة الابتدائية في مدارس "إمام خطيب" الحكومية التركية، بعد أن كانت العربية مادة اختيارية في المرحلتين الإعدادية والثانوية.

ومع الإشارة إلى أن مدارس "إمام خطيب" ذات طابع إسلامي، يمكن القول إن الإسلام الذي يدين به 99.2% من الأتراك، بحسب إحصائية صادرة عن وزارة الشؤون الدينية، هو البوابة الأكبر التي تعبر منها الأحرف العربية إلى قلوب وألسنة الأتراك.

نور الله جارشك، طالب في جامعة اسطنبول يبلغ من العمر 19 عامًا، بدأ بتعلم اللغة العربية خلال طفولته، نظرًا للطابع الإسلامي الذي يسم عائلته.

يقول نور الله لعنب بلدي، "بدأت بتعلم اللغة العربية منذ صغري، بدافع قراءة وفهم القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنني الآن أدرس الصحافة فمن المهم أن أتعلم لغات إضافية".

> إن الأتراك يتعلمون اللغة العربية لسببين: الأول يكمن في حبهم وتعلقهم بها، والآخر يتعلق بكونها لغة إجبارية في بعض المدارس والمعاهد

أما أمينة أونجل، وهي زميلة نور الله في الجامعة فترغب بتعلم اللغة العربية، مبررة ذلك بأن "السياح العرب موجودون بكثرة في أماكن مختلفة، وتريد تعلم اللغة العربية لتصنع معهم جسرًا للتواصل".

وتؤكد كلام نور الله قائلة إنها تريد تعلم اللغة العربية من أجل قراءة القرآن وفهمه، كما ذكرت لعنب بلدي أنها اختارت دراسة اللغة العربية في المدرسة الثانوية، التي كانت لغة إضافية متاحة للطلاب.

لكن أمينة يشار، التي بدأت بتعلم العربية بشكل إجباري لدراستها في كلية الإلهيات، سُحرت بجمال اللغة العربية التي تقول عنها "مرة كنت أجلس وحدي وأنا أحاول أن أتحدث مع نفسي باللغة العربية، الصورة فجأة بدأت تتغير أمامي، اللغة العربية بدت لي بصورة جسمانية لا تحيط بها الكلمات لوصف جمالها".

قبل عام 2002 كان الاهتمام بتعليم اللغة العربية في تركيا مقتصرًا على بعض الجمعيات والأوقاف الإسلامية، وكان الهدف الأساسي هو مساعدة الدارسين على قراءة القرآن الكريم.

ومع تولي حزب "العدالة والتنمية" الحكم في تركيا وبدء التقارب مع المنطقة العربية، ظهر نوع من الاهتمام من جانب الأتراك بتعليم اللغة العربية، عبر إنشاء مراكز خاصة أو حكومية.

ووظفت هذه المراكز بعض العرب بهدف تعليم لغتهم للأتراك، ومنهم هبة الله نعساني، وهي مدرّسة لغة عربية في مركز "أكاديمية اسطنبول" التركي الذي يقدم الدورات والخدمات الطلابية.

تقول هبة لعنب بلدي إن الأتراك يتعلمون اللغة العربية لسببين: الأول يكمن في حبهم وتعلقهم بها، والآخر يتعلق بكونها لغة إجبارية في بعض المدارس والمعاهد.

وأضافت هبة أن أهدافًا تجارية أيضًا تدفع الأتراك لتعلم اللغة العربية، "إذ يوجد الكثير من العرب في تركيا، ما جعل اللغة العربية مطلوبة لمن يرغب بإقامة عمل مع العرب، أو ضمن الشركات السياحية"، موضحةً

"نساء في الظل"

سوريات يهزمن معاناة اللجوء في لبنان

هنادي العلواني – برنامج مارِس التدريبي

الثامن من آذار 2015، يوم المرأة العالمي، اجتمعت جماهير من كل الجنسيات في أحد المسارح في بيروت، لحضور فعالية تكريم نساء فاعلات في المجتمع.

كانت فاتن سيد سليمان، السيدة السورية العشرينية تجلس بين الحضور محدقة بالمشاركات الواحدة تلو الأخرى، وتلمع في عينيها نظرات الحب والفخر بما صنعن، رغم أن أحدًا لم يلتفت إليها، ولم تصعد كغيرها إلى منصة التكريم.

فاتن، معلمة الروضة المجدة، المقيمة في لبنان، كان خيارها التحدي والصمود في سبيل العيش الكريم، ليست ممن ذاع صيتهن ولمع اسمهن في عالم النساء، لكنها مثال للتضحية والمثابرة والإصرار والطموح.

"التاسع من كانون الثاني 2013، استشهد زوجي، وفجأة أصبحت مسؤولة عن ثلاثة أولاد، لم يكن الأمر سهلًا، ولا سيما أنني أعيش في غربة، وبالتالي أعيش صراعًا يوميًا كي أحافظ على المستوى المعيشي نفسه لأولادي وكذلك المستوى التعليمي"، تقول فاتن لعنب بلدي.

رغم ذلك لم توقف الظروف فاتن عن السعي، بل أصرت على تحدي ظروفها المعيشية والاجتماعية في سبيل توفير حياة كريمة لها ولأطفالها.

"درست أنا وأولادي بنفس المدرسة"، تضيف فاتن، ليتبيّن من خلال تتمة حديثها أنها عملت ودرست وربت وأعالت أطفالها، كل هذه الأمور فعلتها بالوقت نفسه، لتتخرج بعدها من الثانوية العامة بفرعها الأدبي وتعمل في مجال التعليم (رياض الأطفال).

ودفعت الظروف الاقتصادية السيئة سيدات سوريات في دول الجوار السوري للتوجه إلى سوق العمل، تحت ظروف صعبة وانتهاكات وظروف عمل سيئة، بعد أن فقدن أزواجهن وآباءهن في الحرب، وذلك بحسب تقرير نشر على موقع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين تحت عنوان "نساء بمفردهن"، يقول إن أكثر من 145 ألف لاجئة سورية يدرن بيوتهن بمفردهن، ويعملن على تأمين أجرة البيت وتكاليف إعالة الأسرة.

وبحسب تقارير صدرت عن مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في لبنان فإن 80.9% من اللاجئين السوريين في لبنان، والبالغ عددهم 1.5 مليون، هم من النساء والأطفال.

رنا سيد سليمان، وهي قريبة فاتن، قالت لعنب بلدي "عشت مع فاتن في البيت نفسه بحكم صلة القرابة التي تجمعني بها وكنا المعيلات الوحيدات لسبعة عشر شخصًا يقطنون البيت نفسه".

وتضيف رنا، "في لبنان، حاولت جاهدة تحويل مرحلة اللجوء التي مررت بها إلى مرحلة تعلم وإنجاز، فأتقنت فيها فنونًا مختلفة من خياطة وتطريز وتجميل، والتحقت بالعديد من الدورات التدريبية كالتمريض واللغات، فقوتي في تلك المرحلة كانت ضرورة فأنا الأم والأب والسند لأهلي ولأطفالي".

تلك الظروف التي تعيش في ظلها نساء سوريات في لبنان، كانت محل دراسة واهتمام من جمعيات ومنظمات عدة، ورغم ذلك فإن واقعهن لم يشهد تحسنًا، بل احتاج إلى تحركات فردية من كل امرأة على حدة لتطوير نفسها.

ويرى مدير مركز "بصمات" الاجتماعي في بر الياس بلبنان، محمود المصري، أن النساء السوريات تحملن مسؤوليات أكبر من القدرة الممكنة، في ظل العنف الأسري والاكتئاب المتواصل، بالإضافة إلى عدم قدرتهن على الوصول إلى حق الإنصاف من السلطات والنظام القضائي اللبناني، ما يؤدي بهن إلى فقدان الأمل، والأفكار الانتحارية".

ويعتبر المصري أن التغطية الإعلامية الموجهة لقضايا النساء السوريات اللاجئات "مقصرة وناقصة ومتحيزة"، وفق ما قاله لعنب بلدي.

ورغم الأعباء الاقتصادية والأسرية التي تحملتها بعض السوريات اللاجئات في لبنان، لا تزال النظرة الاجتماعية للمرأة العاملة تشكل عبئًا إضافيًا.

تقول فاتن لعنب بلدي، "تعرضت لنظرات مجتمعية مختلفة، فبعض الأشخاص استهجنوا فكرة وجودي ضمن المدرسة وأنا بهذا العمر برفقة أولادي الثلاثة، ومنهم من كان يدعمني ويشجعني على الاستمرار".

طالب يتدرب على الخط العربي في اسطنبول التركية – 27 حزيران 2018 (صالون مرحبا الثقافي)

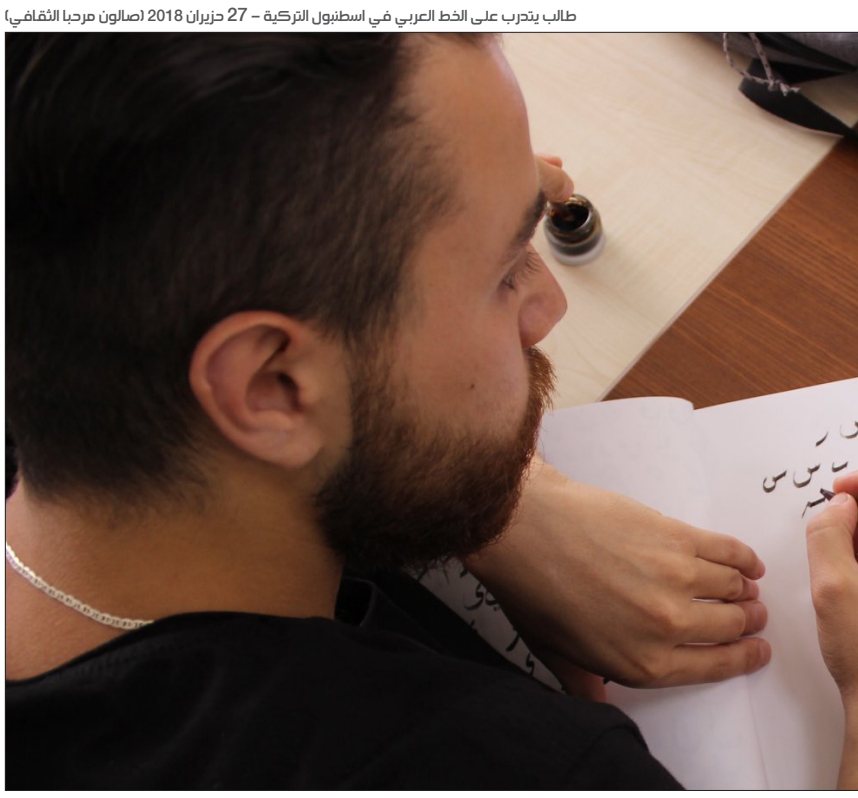

أن "بعض الأتراك من أصحاب الأعمال يرغبون في تعلم اللغة العربية في أوقات فراغهم للاعتماد على أنفسهم في التعامل مع الزبائن العرب".

بينما يتعلم آخرون اللغة "قبل زيارة إحدى الدول العربية، بهدف السياحة أو بهدف القيام بالعمرة أو الحج"، وفق ما ذكرته هبة لعنب بلدي.

وإضافة إلى المعاهد التركية، أنشأ العرب بعض المراكز أو المشاريع التي تهتم بتعليم اللغة العربية، ومنها "صالون مرحبا" الثقافي العربي، وهو منصة طلابية شبابية تعنى بتعزيز العمل الثقافي ما بين الشباب العرب الموجودين في اسطنبول والإسهام في دمجهم بالمجتمع التركي.

نعيم أبو راضي، طالب جامعي سوري وعضو مؤسس لفكرة "صالون مرحبا"، تحدث لعنب بلدي عن الأنشطة التي يقدمها المركز "قدمنا العديد من النشاطات، منها مخيم لغة الضاد بالتعاون مع جامعة مرمرة، والذي يهدف لتعليم العربية للأتراك من خلال الممارسة والأنشطة الترفيهية، عبر دمجهم بشركاء لغويين من الطلاب العرب المقيمين باسطنبول".

ويضيف نعيم، "من أهدافنا الأساسية الدمج ما بين الشباب الأتراك والعرب، لذا اخترنا اسمًا مشتركًا وهو لفظ التحية عند العرب والأتراك، وما يميز الصالون، أنه منصة شبابية بعيدة عن أي أفكار سياسية أو دينية".

"مرحبا" ليست الكلمة الوحيدة المشتركة بين اللغتين العربية والتركية، وكان الكاتب سهيل صابان حقي أحصى في معجمه الذي يحمل اسم "معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية" 2074 كلمة عربية مستخدمة في اللغة التركية.

رغبة العرب في تعليم العربية لتكون صلة بينهم وبين المجتمع المضيف، تقابلها رغبة مماثلة من قبل الأتراك جسدتها أمينة يشار، التي تواصل تقديم دروس العربية عبر يوتيوب.

كما تقول أمينة في أحد المقاطع التي نشرتها على قناتها بمناسبة تخرجها في الجامعة، إنها بوساطة اللغة العربية تعرفت على الكثير من الأشخاص العرب والأتراك الذين أضافوا إليها معارف ومعلومات كثيرة.

لاجئة سورية في عين بعل قرب صور جنوبي لبنان – 27 تشرين الثاني 2017 (رويترز)

"الموتى لا يثورون".. ماذا عرف الأمريكيون قبل 80 عامًا عن الهولوكوست؟

محاولة لفهم الموقف الأمريكي الراهن من سوريا

منصور العمري

يُعتبر البحث المقارن منهجية في العلوم تهدف إلى إجراء مقارنات بين مختلف البلدان أو الثقافات. لا يكاد يخلو أي علم من هذا المنهج، فنجد السياسة المقارنة، والأدب المقارن، والتاريخ المقارن، وغيرها. يُعتمد هذا المنهج أيضًا لمحاولة فهم واقع ما استنادًا لمقارنته بواقع ماضٍ مشابه. لا يشترط التطابق الكامل، بل يكفي وجود أوجه مشتركة، وهو ما تشير إليه مقولة "التاريخ يكرر نفسه".

عند زيارتي منذ أيام لمعرض سوريا المقام منذ عام في متحف الهولوكوست بواشنطن، والذي يسلط الضوء على مأساة المعتقلين في سوريا، وجرائم نظام الأسد، رافقتني المؤرخة بيكي إيربيلدينغ بجولة في معرض مجاور افتُتح مؤخرًا تحت اسم "الأمريكيون والهولوكوست".

يقدم هذا المعرض صورة للمجتمع الأمريكي إبان الكساد الاقتصادي في ثلاثينيات القرن الماضي، ومدى انتشار الانعزالية وكراهية الأجانب والعنصرية ومعاداة السامية حينها، وتأثيرها في صناعة قرارات الولايات المتحدة، وفي وسائل الإعلام، والسينما في هوليوود، والمنظمات، والأفراد، وكيف صاغت هذه الجهات الردّ على النازية والهولوكوست.

هو ما نراه اليوم ينتشر في المجتمع الأمريكي من معاداة للأجانب والمسلمين واليهود، والعنصرية، ومحاولات الانغلاق على الذات ببناء الجدران وتقييد تأشيرات الدخول، والتي تمثلت في انسحاب أمريكا من الشرق الأوسط أيام أوباما، وانسحاب ترامب من سوريا المعلن عنه مؤخرًا، بل أكثر من ذلك، ربما لا يعلم كثير من الأمريكيين وغيرهم اليوم أن مقولة "أمريكا أولًا"، لم يبتكرها الرئيس الأمريكي ترامب، بل بدأت للمرة الأولى قبل نحو 80 عامًا، وهي التي تتبناها الإدارة الأمريكية وأنصارها اليوم.

هل نقصف صيدنايا أم لا؟

يكشف المعرض عن مقدار المعلومات التي كانت متوفرة للأمريكيين في ذلك الوقت عن جرائم النازية بحق اليهود، ويسأل عن سبب عدم اعتبار إنقاذهم من الهولوكوست أولوية، باستثناء عدد قليل من الأفراد الذين خاطروا بالمساعدة. استغرق الإعداد لمعرض الأمريكيين والهولوكوست خمس سنوات من البحث والتحضير، شاركت فيه الدكتورة بيكي، بحيث يقدم صورة للمجتمع الأمريكي في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. يفنّد هذا المعرض مفاهيم خاطئة عن تلك الفترة، كالقول إن الأمريكيين لم تكن لديهم معلومات كافية حول اضطهاد اليهود، ولماذا لم يصبح إنقاذهم أولوية بالنسبة للحكومة الأمريكية حتى عندما قدمت البلاد تضحيات كبيرة لهزيمة النازية. خلال تجوالي في المعرض، انتقلت إلى تلك الحقبة، ومع كل صورة، ومعلومة، ومقولة قرأتها رأيت فيها ما يحدث اليوم تجاه سوريا والسوريين، وأدهشني كمّ التشابه بين الماضي والحاضر في السياسة الأمريكية تجاه المواضيع الإنسانية.

مع انتشار معلومات عن معسكر أوشفيتز وأفران حرق اليهود فيه إبان الحرب العالمية الثانية، بدأ نقاش حيال ما هو التصرف الأفضل تجاه هذه الجريمة المستمرة. هل نقصف معسكر الاعتقال النازي أم لا؟

خلال ربيع 1944، تلقى الحلفاء معلومات أكثر دقة عن القتل الجماعي بالغاز في أوشفيتز بيركيناو. قدّمت منظمات يهودية مقترحات مختلفة لوقف عملية الإبادة وإنقاذ يهود أوروبا المتبقين. دعا عدد قليل من القادة اليهود إلى قصف غرف الغاز في أوشفيتز، بينما عارضه آخرون. خشي حينها الحلفاء من قتل المعتقلين في ذلك المعسكر، وبالتالي تزويد البروباغاندا النازية بأدوات للتباكي على قصف سجناء في المعسكر. هذا الجدل ذاته، انتشر بعد نشر الخارجية الأمريكية صورًا لمحرقة في سجن صيدنايا بسوريا، يستخدمها نظام الأسد لحرق جثث ضحاياه، لإخفاء جريمته، فهل يجب قصف المحرقة لوقفها، أم أن هذا سيشكل أداة للدعاية الأسدية أيضًا، وقد يخفي الأدلة على المرافق التي يستخدمها الأسد لإكمال أركان جريمته بإخفاء الجثث؟

المعتقلون دروع بشرية

عندما صرّح أوباما أنه سيعاقب نظام الأسد لاستخدامه الكيماوي عام 2013، تراكضت منظمات حقوقية لتحصل على معلومات عن أماكن وجود المعتقلين بدقة في ثكنات وأفرع مخابرات الأسد. كان من المتوقع أن يوجه أوباما ضربات جوية لهذه الأماكن. وربما يفقد المعتقلون فيها أرواحهم، وهو تمامًا أحد أسباب وضع نظام الأسد المعتقلين بأعداد كبيرة في مقراته المخابراتية، من هنغارات الطائرات في مطار المزة إلى القيادة العامة للمخابرات الجوية وغيرها. تراجع أوباما عن خطه الأحمر فيما بعد. يستخدم الأسد المعتقلين دروعًا بشرية لحماية مقراته، في انتهاك للقانون الدولي الإنساني الذي يحظر استخدام "الدروع البشرية"، وهو جريمة حرب، حيث يضع الأسد المعتقلين في مناطق تعتبر أهدافًا عسكرية مشروعة. على سبيل المثال تعرض مقر التحقيق للمخابرات الجوية في مطار المزة للقصف ودمرت بعض الجدران فوق المعتقلين هناك عام 2012. في أثناء اعتقالي في الفرقة الرابعة، كنا نسمع أصوات القصف فوقنا، وأحيانًا يهتز كامل البناء، ويتساقط الغبار من السقف على رؤوسنا. كم تمنينا حينها أن تسقط قذيفة علينا وتقتلنا لنتخلص من جحيم الاعتقال الذي كنا نعيشه.

كانت مسألة مشاركة الولايات المتحدة في أولمبياد برلين 1936 جدلية أيضًا حينها، فبعض الآراء كانت ضد المشاركة وأخرى لصالحها، حيث كانت الألعاب الأولمبية حينها ورقة سياسية استخدمتها ألمانيا النازية بقيادة هتلر لتبييض صفحتها، وهو تمامًا ما فعله بوتين عند استضافته كأس العالم، حين كان يدير هذه البطولة بيد، ويحرق السوريين باليد الأخرى. أعلن عدة قادة مقاطعتهم لحفل افتتاح البطولة، وحضر حفنة من المسؤولين الذين لا حول لهم أو من لديهم مصالح تفوقت على المواقف الإنسانية.

يضمّ المعرض أيضًا صور أغلفة صحف ومجلات صادرة في تلك الحقبة، وبعناوين رئيسية تدل على مدى انتشار أخبار الهولوكوست في أمريكا حينها، بالإضافة إلى الإشارة مثلًا إلى عدد النسخ الموزعة من الصحف ومدى انتشارها بين الناس لتوضيح مدى انتشار المعلومات والأخبار عن فظائع النازية والهولوكوست.

قد تكون المقارنة التاريخية أفضل السبل لفهم سياسات راهنة مفاجئة في وقتنا الحالي، كإعلان انسحاب الولايات المتحدة من سوريا مؤخرًا، وغيرها.

السكري عند الأطفال.. الأعراض والعلاج

يُعتبر الداء السكري Diabetes Mellitus أحد الأمراض المزمنة الشائعة بين البشر، وهو يصيب البالغين والأطفال، ويتمثل هذا الداء بعدم قدرة الجسم على إنتاج هرمون الإنسولين، أو مقاومة خلايا الجسم للإنسولين المفرز وعدم استجابتها له، وهذا ما يتسبب بارتفاع مستويات سكر الغلوكوز في الدم بشكل يفوق الحد الطبيعي.

د. كريم مأمون

و للداء السكري نوعان:
الداء السكري من النمط الأول، أو ما يسمى بالنمط المعتمد على الإنسولين، وكان يسمى سابقًا بالنمط الشبابي.
الداء السكري من النمط الثاني، أو ما يسمى بالنمط غير المعتمد على الإنسولين، وكان يسمى سابقًا بالنمط ا لكهلي .

ما أنواع الداء السكري التي تصيب الأطفال؟

يمكن لنمطي مرض السكري أن يُصيبا الأطفال:
النمط الأول: يُعد أكثر شيوعًا بين الأطفال من النمط الثاني، إذ يُسجل 90% من حالات الإصابة تقريبًا، وأغلب الحالات يتم تشخيصها في الفترة العمرية التي تتراوح بين 4-6 أعوام، أو 12-14 عامًا. ويتمثل هذا النوع من مرض السكري بعدم قدرة خلايا البنكرياس على إنتاج هرمون الإنسولين المسؤول عن التحكم بمستويات السكر في الدم بسبب تعرض خلايا البنكرياس لمهاجمة الجهاز المناعي في الجسم ذاته عن طريق الخطأ، ولهذا يُعد مرض السكر من النمط الأول من أمراض المناعة الذاتية، ويعزو البعض حدوث هذا الاضطراب نتيجة تعرض الطفل لبعض العوامل البيئية كالإصابة ببعض الفيروسات مثل فيروس كوكساكي، الحصبة الألمانية، ابيشتاين بار، الفيروس المضخم للخلايا، إضافة إلى حمله لبعض المورثات المسؤولة عن زيادة فرصة الإصابة بمرض السكري، ولكن الأسباب الحقيقية لمرض السكري من النمط الأول غير مفهومة، فكثير من الأطفال المصابين ليس لديهم مرض السكري في أسرهم، ويبقى السبب الدقيق لإصابتهم غير معروف.
النمط الثاني: يندر حدوث هذا النوع من مرض السكري بين الأطفال، ويتمثل مرض السكري من النمط الثاني بعدم استجابة خلايا الجسم للإنسولين المفرز، بالإضافة إلى قلة إنتاج الإنسولين مع مرور الوقت، ويُعزى حدوث هذا النوع من مرض السكري لتفاعل عدد من العوامل البيئية والوراثية مثل قلة الحركة، والسمنة، والتاريخ العائلي للإصابة بالمرض، والعِرق.

كيف يتم تشخيص إصابة الطفل بالسكري؟

يتم تشخيص إصابة الطفل بالسكري إذا استوفى أحد المعايير الآتية:
*سكر الدم بعد الصيام > 126 ميلليغرام / ديسيليتر في اختبارين منفصلين .
*سكر الدم العشوائي > 200 ميلليغرام / ديسيليتر إلى جانب أعراض مرض السكري.
*نسبة الخضاب السكري A1C > 6.5 في اختبارين منفصلين (يعطي هذا التحليل مؤشرًا لنسبة السكر في الدم لمدة شهرين سابقين) .
بعد تأكيد التشخيص يقوم الطبيب بإجراء بعض الفحوصات الأخرى وتشمل: فحص نسبة الكوليسترول في الدم، وفحص وظائف الغدة الدرقية، ووظائف الكلية، ووظائف الكبد.

كيف يتم علاج سكري الأطفال؟

مرض السكري من النمط الأول: يعتمد علاج حالات الإصابة بهذا النوع من السكر على إعطاء الطفل حقن الإنسولين تحت الجلد لتعويض النقص الحاصل في الجسم، إضافة إلى ضرورة وضع خطة غذائية للطفل بحيث يتناول حاجته من الكربوهيدرات والأطعمة اللازمة لنموه وفي الوقت ذاته دون تسببها برفع مستويات السكر في الدم بشكلٍ يفوق الهدف المطلوب، كذلك لا بد من وضع خطة لممارسة الطفل التمارين الرياضية لما لها من تأثير في مستويات السكر في الدم.
مرض السكري من النمط الثاني: يعتمد علاج هذا النوع بشكلٍ رئيسي على تغيير نمط الحياة، كتحفيز الطفل على ممارسة الأنشطة الرياضية، وإنقاص الوزن، وتناول الطعام الصحي، وقد يحتاج المصاب في مرحلة من عمره إلى تناول الأدوية الخافضة للسكر الفموية، وربما يحتاج إلى الإنسولين.

ما المضاعفات المحتملة للإصابة بالداء السكري؟

يمكن أن تتضمن المضاعفات ما يلي:
أمراض القلب والأوعية الدموية: يزيد الداء السكري بشكل كبير من خطر الإصابة بحالات مثل الذبحة الصدرية، والسكتة الدماغية، وتصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، وذلك في وقت لاحق من الحياة.
اعتلال الأعصاب: تؤدي نسبة السكر الزائدة في الدم على مدار فترة طويلة إلى إصابة جدران الأوعية الدموية الصغيرة التي تغذي الأعصاب، وخاصة في الساقين، وقد يتسبب ذلك في الشعور بوخز أو خدر أو حرق أو ألم.
تلف الكلى: يمكن أن تؤدي نسبة السكر المرتفعة في الدم إلى تلف العديد من مجموعات الأوعية الدموية الصغيرة المسؤولة عن تصفية الفضلات من دم الطفل، وهذا يمكن أن يؤدي إلى الفشل الكلوي.
اعتلال العين: يمكن أن يؤدي الداء السكري إلى تلف الأوعية الدموية في شبكية العين (اعتلال شبكية سكري)، وهذا يؤدي إلى ضعف الرؤية وقد يسبب العمى، كما قد يؤدي الداء السكري إلى إعتام عدسة العين وارتفاع خطر الإصابة بالمياه الزرقاء.
اضطرابات جلدية: قد يجعل الداء السكري الطفل أكثر عرضة للإصابة بمشاكل في الجلد، بما في ذلك الالتهابات البكتيرية والالتهابات الفطرية والحكة والشواك الأسود.
هشاشة العظام: قد يؤدي الداء السكري إلى انخفاض كثافة المعادن في العظام عن المعدل الطبيعي، ما يزيد من خطر إصابة الطفل بهشاشة العظام مثل الأشخاص البالغين.
وقد تبين أن الأطفال المصابين بمرض السكري من النمط الأول يكونون أكثر عرضة للمعاناة من بعض اضطرابات المناعة الذاتية الأخرى، مثل الداء البطني المعروف بين عامة الناس بحساسية القمح، وكذلك أمراض الغدة الدرقية.

ما الذي يمكن أن يفعله أهالي الأطفال المصابين بالسكري؟

متابعة مستويات الغلوكوز في دم الطفل.
التعرف على كل ما يتعلق بالمرض من حيث الحمية الغذائية ونمط الحياة.
التعرف على أعراض انخفاض مستوى السكر في الدم.
التأكد من أن المحيطين يعرفون أن الطفل مصاب بمرض السكري ليتعاملوا معه بالشكل الصحيح، وأنهم يعرفون أيضًا ما يجب فعله إذا ظهرت أعراض ا نخفا ض مستوى الغلوكوز في الدم.
معرفة كيفية إعطاء حقن الإنسولين تحت الجلد، وأماكن الحقن، فهناك موقعان رئيسيان للحقن في البطن وفي الفخذ.

هل يمكن الوقاية من مرض السكري عند الأطفال؟

يعتقد المتخصصون أن الداء السكري من النوع الأول لا يمكن منعه، ولكن هناك خطوات يمكن أن تحد من احتمالية الإصابة بالسكري من النمط الثاني وهي:
الحفاظ على وزن صحي: الأطفال ذوو الوزن الزائد معرضون لخطر الإصابة بالنمط الثاني من السكري لأنهم أكثر عرضة للإصابة بالمقاومة للإنسولين.
البقاء نشطًا وتجنب الكسل: إن الحفاظ على النشاط البدني يقلل من مقاومة الإنسولين ويساعد في السيطرة على ضغط الدم.
الحد من المأكولات والمشروبات السكرية: فتناول نظام غذائي متوازن غني بالمغذيات، مع الكثير من الفيتامينات والألياف والبروتينات الخالية من الدهون، سيقلل من فرص الإصابة بداء السكري من النوع الثاني.

ما أعراض السكري عند الأطفال؟

هناك عدد من الأعراض التي تتشابه بين نمطي مرض السكري، وتشمل:
أعراض مرض السكري من النمط الأول: غالبًا ما تتطور أعراض الإصابة بهذا النوع خلال فترة قصيرة قد تكون عدة أسابيع.
وأكثر هذه الأعراض شيوعًا: الشعور بالعطش، زيادة الحاجة للتبول، الشعور بالجوع أكثر من الطبيعي، الشعور بالتعب والإعياء العام، التهيج وعدم الاستقرار، ظهور رائحة تشبه رائحة الفواكه من النفَس، الإصابة بعدوى فطرية، وخاصة لدى الإناث.
أعراض مرض السكري من النمط الثاني: عادة ما تتطور أعراض هذا النمط بشكلٍ تدريجي، لذلك قد لا يُشخص إلا بعد مرور أشهر أو سنوات على الإصابة.
وأكثر الأعراض شيوعًا: الشعور بالعطش، زيادة الحاجة للتبول وخاصة خلال الليل، الشعور بالتعب والإرهاق، زوغان النظر، فقدان الوزن بشكل غير مبرر، الشعور بحكة حول الأعضاء التناسلية، وعادة ما يُعزى ذلك لنمو فطري، بطء التئام الجروح والقروح، الإصابة بمتلازمة المبيض متعددة الكيسات لدى الإناث، ظهور الشواك الأسود الذي يتمثل بظهور بقع سوداء اللون على الجلد نتيجة مقاومة الخلايا للإنسولين.

التسويق والترويج الرقمي -2

كيف تسوّق منتجك في مواقع التواصل الاجتماعي

ملايين الناس يوجدون يوميًا على مواقع التواصل الاجتماعي يتواصلون فيما بينهم، وتأخذ هذه المواقع معظم وقتنا الذي نقضيه في استخدام الهاتف المحمول.

عنب بلدي – عماد نفيسة

ومنذ ظهورها حتى الآن، تتطور هذه المواقع بشكل مستمر وتتسع رقعة تأثيرها، ولم تعد تقتصر على تواصل الناس بين بعضهم فقط، بل أصبحت تستخدم أيضًا من قبل الشركات والمؤسسات الإعلامية كمنصات ترويجية وتسويقية رئيسية.

ومع العدد الكبير جدًا من المستخدمين لمواقع التواصل وإمكانية الوصول للكثير من العملاء ومن شرائح المجتمع المختلفة، اتجهت الشركات بقوة إلى الإعلان عبر هذه المنصات، ودفع مبالغ مالية ليست بالقليلة لترويج منتجاتها وبضائعها وخدماتها.

ميزات الإعلان عبر مواقع التواصل

تتفوق مواقع التواصل في مجال التسويق والترويج عن غيرها من الوسائل الأخرى كالتلفزيون مثلًا، فيمكن للشركة المعلنة معرفة نتائج حملتها الترويجية بشكل مفصل، ويمكن معرفة عدد الأشخاص الذين رأوا الإعلان ومدى اهتمامهم وتفاعلهم، بالإضافة إلى أن هذه المواقع تقدم تقريرًا مفصلًا عن نتائج كل حملة تسويقية ومدة الاستفادة منها.

تتفوق هذه المواقع أيضًا من ناحية التكلفة المادية فهي تعتبر رخيصة السعر نسبيًا أمام بقية وسائل الإعلان الأخرى المرئية والمطبوعة، وتقدم نتائج مرضية.

التسويق في "فيس بوك"

يقدم الموقع الشهير خدمات إعلانية احترافية، وتعتمد عليه الكثير من الشركات، وتعتبره المنصة الإعلانية الرئيسية لها.

وبالإضافة إلى انخفاض تكاليف الترويج فيه مقارنة بمواقع التواصل الأخرى، فهو يمتلك خوارزمية تسويقية ذكية، ويتيح للمعلن اختيار الفئة المستهدفة وتصفيتها بحسب المنتج، كاستثناء الرجال من ترويج منتج للتجميل مثلًا أو اختيار فئة عمرية معينة لمنتج ما، وهذه التصفيات تتيح وصولًا أكثر فائدة، وللفئة الصحيحة من الناس.

كما يقدم الموقع تقريرًا مفصلًا عن كل إعلان يقوم المعلن بإنشائه، ويشرح التقرير مدى فائدة الترويج وعدد الناس المتفاعلين والمعجبين وغير المعجبين.

التسويق في "إنستغرام"

التطبيق الشهير الذي أطلق عام 2010 واستحوذت عليه شركة "فيس بوك" عام 2012 بات الآن من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي، وأخذ شهرة واسعة خاصة بين جيل الشباب.

يقدم التطبيق خدمات ترويجية ذكية أيضًا ويمكن ربطه بموقع "فيس بوك" للعمل بسهولة أكبر، فيكفي عمل الترويج على "فيس بوك" ومشاركة الإعلان على "إنستغرام" ليبدأ بالعمل.

الوجود الكبير للشباب والمراهقين على "إنستغرام" وجه نظر شركات الألعاب والمنتجات الشبابية والرياضية ليبدؤوا إعلاناتهم وحملاتهم الترويجية، التي تعطي نتائج جيدة على هذه المنصة، بالإضافة إلى الطريقة التي تعرض فيها الإعلانات على هذا التطبيق، والتي تعتبر غير مزعجة.

التسويق في "تويتر"

المنافس الأكبر لـ "فيس بوك" والمنصة الرئيسية لكثير من السياسيين ووسائل الإعلام والمؤسسات والشركات.

يمتلك "تويتر" شريحة ضخمة من المستخدمين الفاعلين مع مئات الملايين من "التغريدات" يوميًا، ما جعله من الأهداف التسويقية لمختلف الشركات وبكل الاختصاصات.

يعتبر الترويج على "تويتر" أكثر تكلفة بعض الشيء من موقع "فيس بوك" بسبب سياسة الموقع، ويمتلك كما الحال في بقية منصات التواصل الاجتماعي خوارزمية ذكية للوصول إلى العملاء وعرض نتائج الترويج، وحتى عرض بعض النصائح التي تساعدك في ترويجك إذا كنت مبتدئًا في هذا الأمر.

وقبل اختيار أي من المواقع المناسبة لترويج نشاطك التجاري عليك المفاضلة بينها، بحسب الفئة المستهدفة لمنتجك، والأخذ بالاعتبار طابع الدولة التي سيقام فيها الترويج، فبعض منصات التواصل تنشط في بلدان أكثر من غيرها، وبعض المنصات محظورة في بلدان معينة لأسباب سياسة غالبًا، ثم عليك الاستفادة من ميزة ترشيح الجمهور التي تقدمها هذه المواقع لاختيار الفئة الأنسب لترويجك وتحقيق أكبر استفادة وبأقل تكلفة.

سينما

"Interstellar".. رحلة لإنقاذ البشرية مما أفسدته

"لقد اعتدنا أن ننظر إلى السماء ونتساءل عن مكاننا بين النجوم، الآن ننظر إلى أسفل قلقين بشأن مكاننا في التراب"، تختصر العبارة الكثير من المعاني والمفاهيم التي قدمها فيلم الخيال العلمي "interstellar"، التي تعني حرفيًا "بينجمى" أو "بين النجوم" وهو مصطلح يدل على الفضاء بين المجرات والسدم.

انتقل الإنسان من الأرض إلى ما بين النجوم للبحث عن بديل لكوكب الأرض الذي دمره البشر وخربوه، وهذا ما يناقشه الفيلم: "كيف سمحنا لأنفسنا بأن ندمر السفينة الوحيدة التي نملكها؟".

انقلب كوكب الأرض على ساكنيه بعدما أفسدوا المناخ ولوثوا المياه وسمموا الهواء، فقضت الآفات على المحاصيل، والأمراض على ا لبشر .

يبدأ الفيلم برائد الفضاء المعتزل كوبر الذي يدير مزرعة مع عائلته وابنته ميرفي ذات العشر سنوات، والتي تعتقد أن غرفتها فيها شبح يحاول التواصل معها، قبل أن تكتشف ميرفي وأبوها أن الشبح هو كائن مجهول يرسل رسائل مشفرة باستخدام موجة جاذبية تاركًا وراءه إحداثيات ثنائية في الغبار تقودهما إلى موقع سري لوكالة الفضاء الأمريكية ناسا، والذي يديره البروفيسور جون براند.

براند يكشف عن تشكل ثقب دوري قد يؤدي إلى كواكب جديدة تقدم الأمل في البقاء على قيد الحياة لسكان الأرض.

يجند براند كوبر للذهاب بمشروع "مهمات لازاروس" التابع لناسا، وقيادة المركبة إندوراس لاسترداد بيانات رواد الفضاء والبحث إذا ما كانت كواكب ميلر وادموندز ومان التي سميت على اسم رواد الفضاء الذين ذهبوا لاكتشافها، صالحة للعيش أم لا.

وينضم كوبر إلى ابنة براند أميليا المتخصصة في التقنية الحيوية والعالمين روملي ودويل والروبوتين تارس وكيس، وبعد سلسلة من الأحداث الدرامية يعود كوبر وأميليا إلى الأرض وتكون 23 عامًا قد مضت، ليجد ابنته شابة يافعة عالمة تعمل مع وكالة ناسا وتساعد براند في معادلة رياضية ستمكن ناسا من إطلاق محطات فضائية بواسطة الجاذبية.

اهتم مخرج فيلم "بينجمى" كريستوفر نولان إلى حد ما بالدقة العلمية إلى الجانب الصورة المرئية لجعل فيلمه يأخذ طابع التوثيق، وبالتالي يميل المشاهد إلى التأثر بما يراه ويسمعه مبتعدًا عن قناعة أن ما يشاهده هو فقط خيال علمي، على الرغم من أن ذلك صحيح .

يخوض الفيلم في نقاش فلسفي بين دور الحب، الذي يعتبر الأمل الوحيد والمخرج الباقي للإنسانية، وبين المسبب الرئيسي لما تعاني منه الحياة على كوكب الأرض بعد أن مارس البشر الانتحار الجماعي بشكل منقطع النظير.

الفيلم من بطولة ماثيو ماكهوني زآن هاوثاوي وجيسيكا شاستاين وإلين بورستين ومايكل كين، وإخراج وكتابة جوناثان نولان وكريستفوبر نولان.

وهو من إنتاج شركتي سينكوبي وليندا برودكشن، وعرض "بينجمى" لأول مرة في 26 من تشرين الأول من عام 2014 في لوس أنجلوس، وصدر في تشرين الثاني من ذات العام في الشرق الأوسط.

حقق الفيلم نجاحًا تجاريًا بشباك التذاكر وتلقى ردودًا إيجابية من النقاد، الذين أعطوا اهتمامًا خاصًا للدقة العلمية للفيلم والموسيقى التصويرية والمؤثرات البصرية وأداء الممثلين.

فاز العمل بجائزة أوسكار لأفضل مؤثرات بصرية فضلًا عن عدد من الترشيحات عن المؤثرات البصرية والتصوير السينمائي والموسيقى التصويرية.

كتاب

"البؤساء" ظلم القانون وظلم الإنسان للإنسان

"الناس يولدون من بطون أمهاتهم أحرارًا متساوين في الحقوق، ولكن عندما يخوضون معترك الحياة لا يعودون متساوين في الحقوق، فمنهم من تسلب حريته ومنهم من يعاني الفقر أو المرض أو الجوع، وقلة من الناس من يهتمون بهم".

"البؤساء"، اسم يجسد الظلم الاجتماعي الذي كان سائدًا في فرنسا، ما بين فترة سقوط نابليون عام 1815 وقيام الثورة الفاشلة ضد الملك لويس فيليب عام 1832.

أشهر رواية فرنسية تاريخية في القرن التاسع عشر، للكاتب الفرنسي فيكتور هوجو، الذي يعد واحدًا من عمالقة الأدب الفرنسي، شاعر وروائي وكاتب مسرحي، معروف ببراعته الأدبية وبحبكته الروائية الرومانسية.

من أهم أعماله "أحدب نوتردام" و"رجل نبيل" و"عمّال البحر"، بالإضافة إلى "البؤساء" رمز شهرته. نشرت البؤساء لأول مرة عام 1862، وظهرت في جميع المدن الأوروبية ضمن وقت واحد.

جمعت الرواية الحب والحرب والطفولة المفقودة، وحققت نسبة مبيعات عالية جدًا، خاصةً بعد تحويلها لمسرحية ذات طابع درامي موسيقي وفيلم عام 2012.

حصلت على العديد من الجوائز، وترجمت للعديد من اللغات من بينها اللغة العربية.

شكلت الرواية نقدًا للعادات والقوانين الفرنسية، التي تحول الحياة إلى جحيم بشري، في ظل الطبقية المادية السائدة في ذلك الوقت.

تنقسم الرواية إلى خمسة أجزاء، يحمل كل جزء منها اسم أحد أبطالها. تبدأ بدخول المحكوم عليه بالأشغال الشاقة جان فالجان السجن، بتهمة سرقة رغيف خبز.

وتنتقل الرواية بالأحداث إلى أن يصبح جان فالجان عمدةً لمدينة فرنسية يساعد الفقراء والمحتاجين، ويتبنى الطفلة كوزيت ابنة إحدى العاملات لديه فانتين، التي كافحت لاستعادة ابنتها من ظلم لا يليق ببراءة الأطفال.

تصف الرواية لنا حماس بعض الشباب للثورة ضد الملك والتغيير لواقعهم المؤلم، لكن يحكم على ثورتهم بالفشل.

تعالج "البؤساء" صراع النفس البشرية في ظل الفساد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ما بين الخير والشر، والصفح والانتقام، والحب والكراهية.

تعرض الرواية تلك المشاعر من خلال البؤس والجريمة والجهل، في الطبقة السفلى من المجتمع، في تصادم مع الضمير ودعوة الإصلاح والحاجة.

		8			2	1		5
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9						7	
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

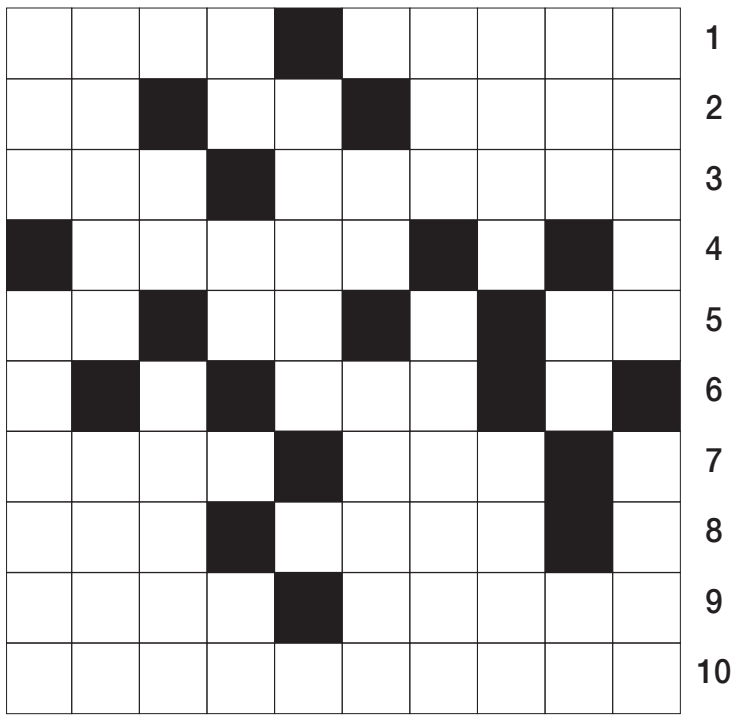

أفقي

1. تجمعات للفرح - تصد وذود (عن الحق مثلا)
2. ضوضاء - امتنع عن عمل الشر والموبقات - للتمني
3. الاسم الأول لمخرج أفلام الرعب الأميركي - كرم
4. مرتحل بين البلاد
5. ثلثا سيف - ثلثا كان - ثلثا دام
6. تغيب في التفكير والتركيز
7. يدفئ في الشتاء - عمله هو الكتابة
8. في حالة استحياء مما صدر منها - شكله دائري وقد توصف به الشمس
9. مغامر في اللعب بالنقود - غنى وثراء
10. في القرآن لم تبدأ بالبسملة

عمودي

1. عكس همجي - - شديد الظلمة
2. خضار من مقبلات الطعام - حرف جر - ثلثا قوم
3. تستخدم في الاستحمام - طين مشوي
4. نقود مقابل عمل أو خدمة - سيدة مهنتها نقل المعنى من لغة إلى أخرى
5. بحر كبير - سروال واسع
6. عين الكاميرا
7. آلة ايقاع موسيقية - أداة نصب - نصف يتيم
8. نشف - جرس (مبعثرة)
9. من أجمل الأزهار - مكونات الأرض
10. آلة موسيقية وترية - مدينة عربية على شط العرب

حلول العدد السابق

3	8	5	4	6	9	2	1	7
7	6	2	8	1	3	5	9	4
4	1	9	2	5	7	3	8	6
9	3	4	7	8	5	6	2	1
6	2	8	9	4	1	7	3	5
5	7	1	6	3	2	8	4	9
8	4	7	1	2	6	9	5	3
1	5	6	3	9	8	4	7	2
2	9	3	5	7	4	1	6	8

ر	ج			ي	د	ا	ر	ا	ف
ث	ي	م	س	ن	و	ت	ل	م	ه
	ن	و	ك	ي	ب	ر	ج	و	ر
ز		ز	و	ف	ل	ا		ن	ن
ب		ر	ن			ب	ه		ه
ل	ف			ز	ن		ز	ر	ا
ي	ن	و	ك	ر	ا	م		ي	ي
ن	ج	ي	ل		د		ف	ر	ت
	ا	س	ب	ر	ي	ن		ا	
س	ن	ت			م	ي	س	ك	م

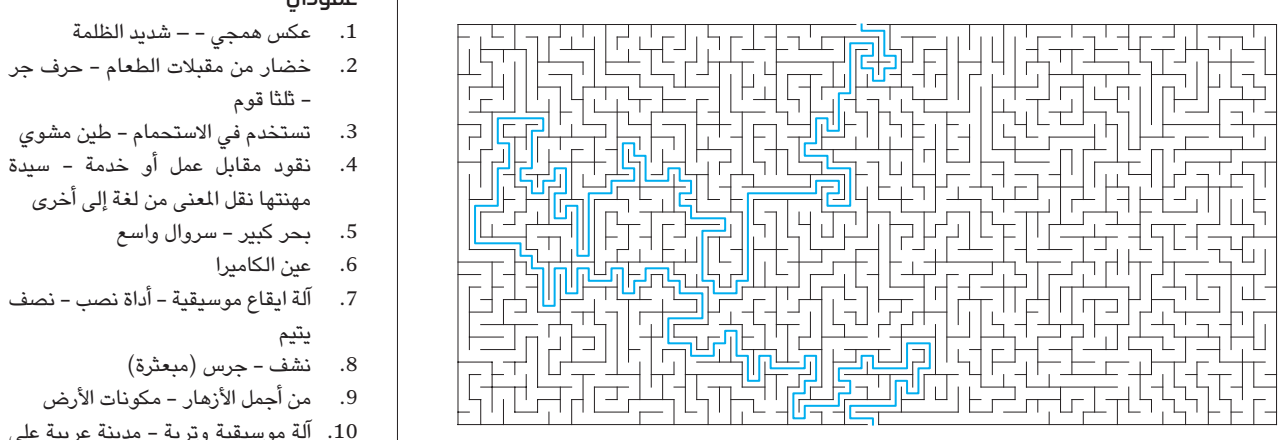

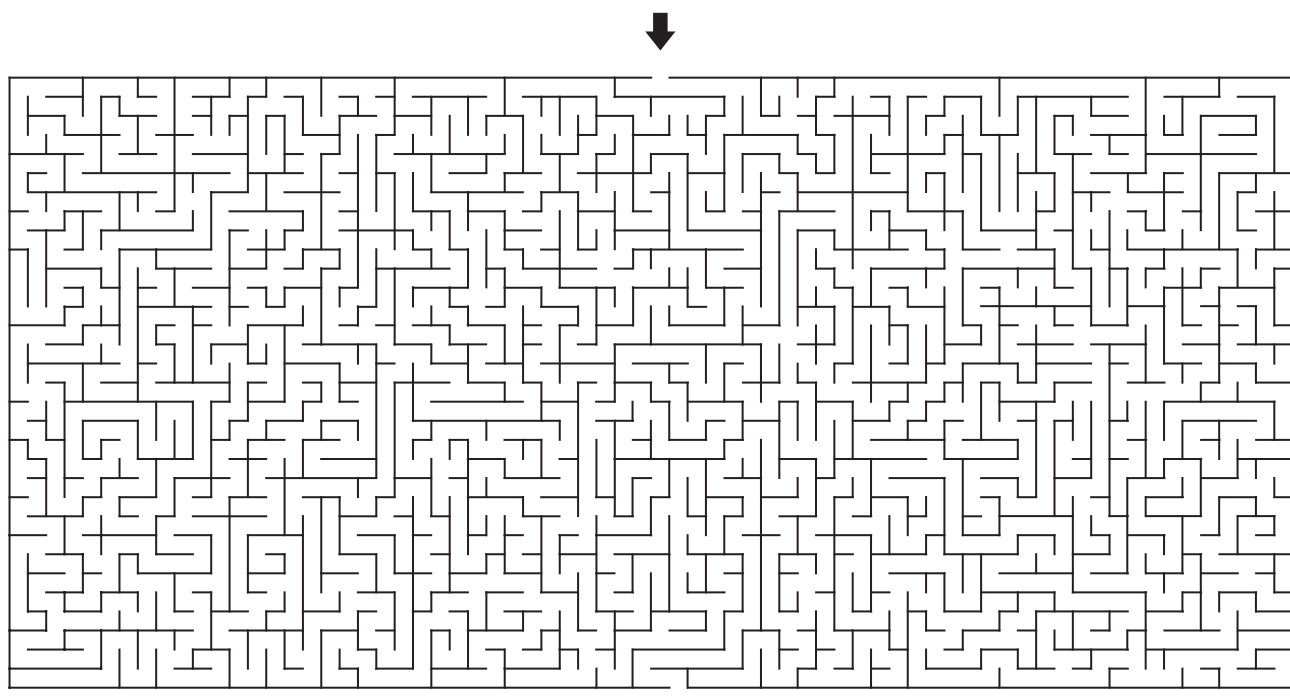

مدرب مشاكس ذو طباع حادة أحيانًا، وكاريزما فرضت حضورها في أرض الملعب وخارجه.
لا يمر مؤتمر صحفي منذ أكثر من سنتين على مسيرة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مع نادي مانشستر يونايتد الإنكليزي، من دون أن يثير الجدل بعده، إذ تغزو تصريحاته مواقع التواصل الاجتماعي في أنحاء العالم بين ساخر ومادح وواثق من مسيرة البرتغالي، الذي سجل إنجازات عدة مع أكثر من نادٍ.
مورينيو الذي كان يطمح بفترة تدريبية طويلة لمانشستر يونايتد خلفًا للسير أليكس فيرغسون، أنهى طموحه بأسوأ كابوس لمدرب من حجمه، إذ انتهى به المطاف مُقالًا منتصف الموسم بعكس ما كان ينوي في تصريحه الأخير عقب خسارته مع نادي ليفربول الإنكليزي، إذ قال إنه سيعمل في الفصل الثاني من الموسم على تحسين النتائج والوصول إلى المراكز المؤهلة مباشرةً إلى دوري أبطال أوروبا، ولكن ما قررته إدارة النادي لم يكن بالحسبان، إذ كان

المونديال الآسيوي.. بين التطور والتراجع والدبكة

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ثلاثيات مورينيو التي تنتهي بطريقة تراجيدية

البرتغالي المثير للجدل يحاول إنهاء مسيرته بأثر طيب .

ترك مورينيو الفريق وهو في المركز السادس في ترتيب الإنكليزي بعد 17 جولة، وهو بعيد كل البعد عن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة لدوري الأبطال، فيبعد عن المتصدر ليفربول عنه 17 نقطة، ويبدو أن مانشستر يونايتد بحاجة إلى معجزة، أو الفرنسي زين الدين زيدان، الذي أنقذ ريال مدريد من نهاية كارثية قبل نحو ثلاثة أعوام.

وعلى الرغم من أن ترجيحات الإقالة أخذت حيزًا كبيرًا من تغطية الصحف الإنكليزية الرياضية منذ مطلع الموسم، ترددت إدارة النادي في إقدامها على هذه الخطوة، وانتظرت حتى انتهى الجزء الأول من مسلسل الدوري الإنكليزي لهذا العام.

بعد رحيل السير أليكس فيرغسون عام 2013 عن مانشستر متوجًا بلقب الدوري الإنكليزي، لم يجد الفريق نفسه في موقع المنافس الحقيقي على لقب الدوري، وخسر سطوته المحلية في مدينته لصالح الغريم التاريخي مانشستر سيتي، وكذلك خسر هيمنته وعلو كعبه على نادي مدينة ليفربول بعد نحو 13 سنة قضاها ليفربول خاسرًا أمام اليونايتد.

لطالما تفاخر مورينيو بالرقم ثلاثة في أكثر من مناسبة، سواء بعدد البطولات التي حصدها أو ألقابه أو تجاربه، لكن هذا الرقم أصبح يمثل عقدة كبيرة للبرتغالي، وقد يوسم به بعد سنوات كما وسم باسم "السبيشال وان".

ورافق الرقم ثلاثة منذ محطة مورينيو الأهم في بداية رحلته التدريبية حيث نجح بالفوز مع نادي بورتو مرتين بلقب الدوري واللقب الأهم بتحقيق دوري أبطال أوروبا موسم 2003-2004، قبل أن ينتقل إلى تشيلسي الذي قضى معه ثلاثة مواسم كاملة حقق فيها إنجازات كبيرة على مستوى النادي الإنكليزي، إذ فاز بالدوري مرتين بالإضافة لثلاثة ألقابة متنوعة، ولكنه رحل في الموسم الثالث بعد تدهور النتائج بنهاية غير سعيدة تشابه نهايته مع مانشستر اليوم.

انتقل المدرب "المشاكس" إلى الدوري الإيطالي وتمكن مع نادي إنتر ميلان من اقتناص لقب الدوري بأول موسم وحقق ثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال، ولكن رقم ثلاثة بقي يلاحق مورينيو أينما حل، فرحل إلى ريال مدريد مع بداية موسمه الثالث.

توجه مورينيو إلى العاصمة الإسبانية طامحًا في تحقيق المجد مع عملاق أوروبا، ولكن البداية لم تكن مبهرة فاكتفى بلقب كأس الملك، وفي الموسم التالي حقق لقب الدوري الإسباني، ولكن الموسم الثالث شهد توترًا بين مورينو وبعض اللاعبين، ومن أبرزهم الأسطورة المدريدية إيكر كاسياس وسيرجو راموس لتنتهي الأمور بنهاية مشابهة لما جرى في مانشستر يونايتد.

رحل مورينيو بعد موسم خالٍ تمامًا من البطولات، ليكتفي بثلاثة مواسم في سانتياغو برنابيو، ليعود مورينيو إلى بيته القديم موسم 2013-2014، ولكنه تورط في خلافات مع معظم لاعبي تشيلسي وتسبب في رحيل الكادر الطبي في النادي.

قضى مورينيو الموسم الأول في تجهيز فريق قادر على المنافسة في البطولات وحصد ذلك بتحقيق ثنائية الدوري وكأس الرابطة، ولكنه رحل بالموسم الثالث كما كل مرة، ليتوجه إلى مانشستر يونايتد بعد موسم واحد قضاه من دون نادٍ.

وكما هي العادة أطاح الرقم ثلاثة بالمدرب البرتغالي مع مانشستر يونايتد مخيبًا آمال الكثير من عشاق "الشياطين الحمر"، الذين كانوا يريدون من مورينيو حقبة كحقبة السير أليكس فيرغسون مليئة بالإنجازات والألقاب.

عروة قنواتي

تطرق بطولة أمم آسيا للرجال أبواب الجماهير وشاشاتهم، مطلع العام المقبل، في الإمارات العربية، وسط التفوق لشرق القارة الآسيوية على غربها ووسطها وجنوبها، وفي الوقت الذي ابتعد فيه العرب عن منصة التتويج وعن الوصول إلى النهائي منذ نسخة عام 2007، والتي شهدت نهائيًا عربيًا خالصًا بين العراق والسعودية.

يكمن السؤال هنا: ماذا أصاب مفاصل الكرة العربية على الصعيد الآسيوي عمومًا، والكرة الخليجية بشكل خاص في العقد الأخير؟

شهدت المسابقة الآسيوية الأكبر، فيما مضى، تفوقًا وتقدمًا ومنافسة عربية خليجية منذ عام 1976 بوصول المنتخب الكويتي، غير المشارك في النسخة الحالية، لأول مرة إلى المباراة النهائية ومن ثم تحقيق خمسة ألقاب في الجعبة العربية (السعودية ثلاثة ألقاب، العراق لقب، الكويت لقب).

كما شهدت الكرة العربية وصول المنتخبات العربية إلى المباراة النهائية في تاريخ المسابقة عشر مرات، وأما في نسختي 2011 و2015 فكان وصول الإمارات والعراق لنصف النهائي هو الحد الفاصل بين شرف المشاركة وقوة المنافسة.

هناك ما أصاب الكرة الخليجية أمام التفوق الإيراني والكوري الجنوبي والياباني والكنغر الأسترالي، لدرجة صار النقاد والمتابعون في ترشيحاتهم يرشحون وصول الإمارات والعراق إلى نصف النهائي على مضدد، والمنتخب السعودي بماضيه وتخصصه على استحياء، لأن من يتابع الكرة الآسيوية ويعلم ما قدمته منتخبات إيران وكوريا واليابان واستراليا في تصفيات كأس العالم والأداء الساحر لبعضها في المونديال يؤكد دائمًا أن المسافة بدأت تتسع وتكبر بينها وبين بقية المنتخبات.

فيما تظل منتخبات غرب آسيا في فانوسها، إذ يقتصر حضورها على المشاركة المشرفة والوصول الطيب إلى البطولة، وهذا يعني أن المارد سيبقى أسير فانوسه أو أنه لا مارد في ذلك الفانوس.

وبما أن النسخة الحالية تشهد تواجد 11 منتخبًا عربيًا، باستثناء الكويت، بعد رفع عدد المجموعات إلى ستة بإمكانية التأهل كأفضل مركز ثالث إلى دور الـ 16 لأول مرة في تاريخ البطولة باعتماد هذا الدور، أي أن المنتخب الهندي ومعه القرغيزي ومنتخب سوريا ولبنان واليمن والفلبين بإمكانهم أن يعيشوا الحلم بمغادرة دور المجموعات لأول مرة في مشاركاتهم بالبطولة، والحديث أمام الصحافة والإعلام عن إنجاز أكبر من مضى وهو التأهل إلى الدور الثاني والخروج برؤوس مرفوعة.

لا تقليل هنا من شأن المنتخبات العربية الخليجية في منافسات أمم آسيا ولكنها محاولة لفهم ما هي الأدوات التي جلبها كل منتخب معه إلى البطولة، ومحاولة لفهم ما تحتويه حقائب المنتخبات، لا بأس من توقع أن يكون المربع الذهبي للبطولة خاليًا من الأسماء العربية، أو بوجود واحد منها فقط أمام تفوق كرة شرق آسيا وغربها واستراليا، والملعب سيكون الفيصل وسيد الأحكام.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية تأسست في داريا

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 23 كانون الأول/ديسمبر 2018
العدد 357 - السنة السابعة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

"شاركنا كتابك"

حملة لإثراء مكتبة المركز الثقافي في إدلب

المركز الثقافي العربي في إدلب (صفحة معبر باب الهوى)

عنب بلدي – إدلب

عامان خرجت فيهما مكتبة المركز الثقافي في إدلب عن الخدمة، بعد تعرضها لقصف بصاروخ فراغي أدى إلى تدمير جزء كبير من المكتبة وفقدان مخزونها الثقافي من كتب ومخطوطات ومراجع قيّمة، وسط مساعٍ لإعادة تفعيلها وتسخيرها في خدمة القراء وطلاب العلم والباحثين عن المعرفة.

"شاركنا كتابك" حملة ضمن مجموعة حملات سعت بمجملها إلى إعادة تفعيل الحياة الثقافية في مدينةٍ غلب عليها طابع العسكرة والسياسة منذ سنوات، فاتجهت الأنظار نحو المركز الثقافي في إدلب، المرجع الأكبر والأوحد نسبيًا في المنطقة سابقًا.

انطلقت الفعالية، التي قادتها منظمة "بنفسج"، في 18 من كانون الأول الحالي، على أن تستمر على مدى شهر كامل، يتم خلاله التبرع بالكتب للمركز الثقافي من قبل الأفراد ودور النشر داخل سوريا وخارجها، بحسب ما قال منسق فريق الحماية في المنظمة، إبراهيم سرميني.

سرميني أشار لعنب بلدي إلى أن المنظمة خصصت أربعة مواقع في الشمال للتبرع بالكتب، ضمن أفرع "بنفسج" للطوارئ في اعزاز شمالي حلب ومعرة النعمان جنوبي إدلب وأرمناز شمالي إدلب، بالإضافة إلى مركز مدينة إدلب.

كما خصصت المنظمة مركزين للتبرع بالكتب في تركيا، أحدهما في مدينة اسطنبول والآخر في أنطاكيا.

تهدف الفعالية بشكل عام إلى إعادة تفعيل مكتبة المركز الثقافي بعد تضررها جراء قصف طيران النظام للمنطقة، عام 2016، بما يدعم الطلاب الجامعيين في إدلب والبالغ عددهم 14 ألف طالب، بالإضافة إلى تزويد الباحثين والمهتمين بالقراءة بالمراجع والكتب اللازمة.

ويشير منسق فريق الحماية في "بنفسج" إلى أن التفاعل مع الحملة كان جيدًا خلال أيامها الأولى، إذ تم التبرع بالعديد من الكتب من قبل دور نشر وأفراد، وفي مجالات مختلفة شملت الأدب والروايات والكتب العلمية والمراجع، مشيرًا إلى أن عدد الكتب المُتبرع بها سيتم الإعلان عنه بعد انتهاء الحملة.

وبالإضافة إلى ترميم وتفعيل مكتبة المركز الثقافي، يجري العمل على إنشاء مكتبة إلكترونية رديفة للمكتبة الورقية، مهمتها تسهيل وصول المستفيدين إلى أي كتاب حول العالم عبر الإنترنت، كما تضم المكتبة الرديفة قاعدة بيانات عن الكتب الورقية المتوفرة في المركز الثقافي، ما يخفف العناء على القراء.

وتتجه الأنظار مؤخرًا نحو تفعيل الجانب الثقافي في مدينة إدلب، من خلال ترميم المركز الثقافي والمسرح التابع له، بالإضافة إلى افتتاح المتحف الوطني في المدينة، في آب الماضي، بعد إغلاقه عام 2013 بسبب العمليات العسكرية في المنطقة، وتعرضه للنهب والسرقة والعبث والتخريب.

تتعرف إلى خمس لهجات عربية

تقنية للكشف عن هوية اللاجئين في ألمانيا

قال المكتب الاتحادي للهجرة واللجوء إنه استخدم تقنية جديدة للتعرف على هوية طالبي اللجوء، عبر تحديد لهجتهم الأصلية.

ووفق ما نقل موقع "دويتشه فيله" الألماني عن المكتب الاتحادي، الجمعة 21 من كانون الأول، فإن التقنية الجديدة بُدئ استخدامها خلال العام الحالي في أكثر من 2300 ملف لجوء، تم التأكد من هوية أصحابها عبر هذه التقنية.

وتستطيع التقنية التعرف إلى خمس لهجات عربية، هي لهجة بلاد الشام واللهجة العراقية والخليجية والمصرية والمغاربية.

وكان المكتب الاتحادي لشؤون الهجرة أعلن، في آذار 2017، عن تطويره برنامجًا خاصًا للتعرف على بلد كل لاجئ من خلال لهجته، منعًا للتزوير وادعاءات بعض اللاجئين بانتمائهم إلى بلد آخر، لزيادة فرصة قبول طلبات لجوئهم.

لكن التقنية لم تُستخدم خلال عام 2017، ما عرض المكتب الاتحادي لاتهامات بالتقصير في استخدام تقنيات متوفرة لديه لكشف هوية طالبي اللجوء والبلدان التي ينحدرون منها.

وتأتي هذه الاتهامات عقب الفضيحة التي لحقت بالجيش الألماني عندما انتحل أحد ضباطه صفة لاجئ سوري.

ورد المكتب الاتحادي على الاتهامات بقوله إن الأسباب التي لم تدفعه لاستخدام هذا البرنامج هي المخاوف من "خرق خصوصية البيانات الشخصية" لطالبي اللجوء.

وتشير بيانات رسمية للحكومة الاتحادية إلى أن 60% من طالبي اللجوء لا يملكون إثباتات شخصية وجوازات سفر ما يؤدي إلى عرقلة ترحيلهم.

الدكتور الذي رقص مع حافظ الأسد

استمتع أعضاءُ البرلمان البريطاني ببضع دقائق من الضحك المتواصل عندما قَدَّمَ أحدُ زملائهم مداخلتَه القانونية على شكل أغنية ذات لحن جميل. وعلى الفور، تحولت هذه الفقرة إلى مادة مفضلة على صفحات السوشيال ميديا، وحققت أرقامًا عالية من المشاهدة والإعجابات والمشاركات والتعليقات.

وبالطبع فإن هذا الأمر يحدث في بريطانيا، وغيرها من الدول الأوروبية، بمصادفة بحتة، بسبب فائض الحرية التي يتمتع بها السياسيون والبرلمانيون ومختلفُ فئات الشعب في هاتيكَ البلاد. ومن جمال المصادفات أننا شاهدنا، قبل زمن قصير، مجموعة من الأطباء والطبيبات والممرضين والممرضات في قسم غسيل الكلى في أحد المستشفيات التركية يرقصون، بالتناوب مع المرضى الذين رُبِطَتْ الأجهزة والأنابيب بأيديهم وأرجلهم، رقصَةً تزيد نسبةُ الحب والمرح والسعادة فيها عن رقصة زوربا في ذلك الفيلم الشهير.

ثمة أناس متشائمون شاهدوا مداخلةَ البرلماني البريطاني الغنائية، والرقصةَ التركية، فزعموا أننا، نحن السوريين، غير معتادين على مثل هذا النوع من الحرية، فهو يحدث خارج حدود الدولة التي حولها حافظ الأسد وزبانيته إلى سجن رهيب.. ولكنَّ مَنْ ينظر إلى النصف المليء من الكأس لا بد أن يعترف بأن سوريا حصلتْ، وتحصلُ فيها أشياء لا تقل بهاء وروعة عن المشهدين المذكورين، وقد قرأتُ، ذاتَ يوم، حكاية روتها طبيبة سورية، تحدثتْ فيها عن رئيس قسم جراحة القلب في الكلية التي درست فيها، أنه كان من النوع "الغَضَبة" الذي لا يضحك وجهُهُ للرغيف التنوري، وأن معظم طلابه ترتخي مُعَصَّرَاتُهم عندما يأتي إلى قاعة الدرس ليوزع عليهم علامات المذاكرة التحريرية، ويهرعون إلى الحمامات للتبول، فهو يخصم ثلاث علامات عن كل هفوة صغيرة يرتكبها الطالب في إجاباته، فما بالك بالأخطاء الجسيمة؟!

وفي يوم من الأيام، وبينما كان الطلاب والطالبات يستعدون للدخول إلى قسم الإسعاف في المشفى الجامعي، بصحبة أستاذ الجراحة العامة، وإذا بهم يسمعون صوت طبل يأتي من الساحة الرئيسية للمشفى، فراحوا يتبادلون النظرات الحائرة مستفهمين عما يجري، ثم سألوا أحد الممرضين العاملين في القسم فأخبرهم أن وزير الصحة قدم إلى المشفى برفقة بعض أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وأعضاء الجبهة الوطنية للاحتفال بذكرى الحركة التصحيحية التي تصادف بعد أسبوع من الآن، وما هي إلا لحظات حتى حضر إلى المكان أمين الفرقة الحزبية وهو يصيح:

- يا الله يا رفاق يا الله، عَ الساحة.. بلش الاحتفال.

وكان ذلك إيذانًا بوَقْف مختلف أنواع الدروس والتدريبات، وبَدْء الانسحاب من مختلف الأقسام والقاعات نحو الساحة كيفيًا (مثل الانسحاب من الجولان وتسليمها لإسرائيل في سنة 1967)، وهناك، في الساحة، شَاهَدَ الطلاب، بدهشة قل نظيرها، الدكتور المبجل، رئيسَ قسم جراحة القلب، ماسكًا في رأس الدبكة (على الأول)، وقد جَدَلَ منديلاً أبيض وراح يلولح به، وينط وينزل ويضرب قدمه عند قدم الطبال، وفي اللحظة التي رأى طلابَه قادمين نحو الساحة قفز إلى حيث صورة لحافظ الأسد، عانقها، وأنزلها معه وصار يرقص بها، على نحو يمكن وصفه بأنه أقرب إلى الغرام!